الذى يرضيك من شان خاطرك تصبّع محمد فلما سمع جريس شتيمة اخته فضه قال يا عرب هذا اليوم يومى ما اريد غيره ثم دفع على خيل الامير مطلب وصار يذبح فيهم حتى كسرهم فلما راى الامير مطلب عربه انكسرت هرب ومن بقى معه ونجوا بانفسهم وبعد مده من الزمان ندم على ما عمل مع جريس وجمع عربه وقال يا عرب نحن غلطنا مع جريس الذى بسيفه حكمنا على كل العربان فانا اقول يا عرب لازم نتصالح مع جريس وانا اخذ له حمده اختى ونرضى خاطره. قالت العرب زين يا امير فقام مطلب وركب معه مايه خيال وراح الى عند جريس قبل ما ه لغى على جريس ارسل خيال يخبر جريس بقدوم الامير مطلب والاميره حمده فلما سمع جريس بقدومهم فرح وقام استقبلهم وعمل لهم ضيافه كبيره ثم املكوا له على حمده. وبعد مده من الزمان سعى الامير مطلب وصالح جريس مع اولاد عمه. ثم صار جريس شيخ على عربه وزوّج اخته فضه للامير مطلب وصار هو شيخ على جميع العرب.

انتهت

سوى السيف فى قطع الشلاليف عنه. فلاحت التفاتة من جريس على الامير مطلب فدفع فرسه على الناحيه التى فيها الامير مطلب وتبعه صانعه ولما وصل جريس الى عند مطلب قال الى صانعه حول عن حصانك واركبه الى الامير مطلب فحول الصانع وركب مطلب وصاروا يقاتلوا حتى اتى الله تعالى بالنصر الى جريس ومطلب وردوا خيل ردّادات الوسيق وصدروا بالسلامه واخذوا الحلال قلايع خيل ورجعوا وكان الامير مطلب راكب حصان الصانع وبعد ما وصلوا الى العرب وقسموا الغنيمه والقلايع توجه الصانع الى عند الامير مطلب وقال يا محفوظ اطعينى حصانى فقال الامير مطلب اطعيك حقه يا صانع فقال الصانع انا ما ابيع حصانى فانتهره الامير مطلب فقام الصانع ورجع الى الامير جريس وخبره ان مطلب منع على الحصان فقال جريس باكر متى ما ورد الحصان لاقى العبد وخذ الحصان منه فقال الصانع العبد يمنعه عنى قال جريس اقتله وجيب الحصان وثانى يوم ركب عبد الامير مطلب على الحصان وانحدر على المورد وبعد ما صدر عن المورد لاقاه الصانع وقال له حول عن حصانى فقال العبد الحصان ما هو لك فصار زود الهرج بين العبد والصانع فسحب الصانع الردنيه ورمى العبد بها واخذ الحصان ورجع الى عند جريس فراح الخبر الى مطلب فقال مطلب انا طالب الحق من جريس ان ابشعه عند المبشع[1] لارى ان كان دخل عند حريمى لان صانعى عرف ان الذى كان عند حمده هو جريس وصانعه عرف ان الفرس تطارد الى الظهر وتقف فى الميدان. ثم ارسل واحضر المبشع الى عنده وارسل وطلب جريس حتى ياخذ الحق منه فاستحج جريس انه عنده ضيوف وباكر يحضر. ثم فى المغرب جمع جريس عربه وقال كيف تقولوا يا عرب الامير مطلب طالبنى لما ابشع قالوا العرب وعلامك ما تبشع فقال جريس يا عرب انا الذى كنت عند حمده اخته وكيف ابشع فقالوا العرب يا جريس نحن فى يدك وكيف ما تقول نعمل فقال جريس يا عرب انا اقول الرحيل اوفق لنا قالوا العرب الرحيل نرحل فرحلت العرب من اول الليل. اما جريس والخياله فبقوا الى الصباح وركبوا على خيلهم وتوجهوا الى عند مطلب ولما اقبلوا على مطلب قال له جريس يا مطلب ان كان لك حق نطعيك ونحن بظهورها فقال مطلب معك عطوه يا جريس ثلاثة ايام وثلث النهار لما يخلص الزاد من بيننا ولما سمع جريس كلام مطلب صدر بخيله ورمى الظعن وما زالوا سايرين الى بعد ثلاثة ايام وثلث وحطوا لانهم ما يقدروا يتوجهوا الى نواحى عربهم لانهم مطرودين من اولاد عمه. وبعد ما مضت ثلاثة ايام وثلث ركب مطلب وجرّد معه اربعماية خيال ولحق جريس ولما نفى على عرب جريس صار القتال بينهم وكان الى جريس اخ اصغر منه يدعى محمد. هذا استقبل خيل الامير مطلب وصار يذبح فيهم مثل ما يذبح الذيب فى الغنم فكان فى كل مره يهجم على الخيل يقتل ويطلع خمسه او عشر قلايع وفى مره هجم على الخيل استقبله الامير مطلب وكان الامير مطلب افرس منه فطعنه بالرمح وقع ميت ولما رات فضه اخته ان اخوها قتل شقت ثوبها وتعفرت بالتراب وصارت تبكى على اخوها وقالت ملعون ابوك يا جريس هذا

1) Anmerkung des Schreibers: افتكر المبشع هو الذى يضرب فى الرمل ويشوف البخت; vgl. Wörterverzeichnis s. v.

الصانع وقال له ما كفاك ما فعلت يا ابن الزنا فلا بد عن قتلك قريب قال الصانع وحياة الامير هذه فضه اخت جريس وانا اظهرها لك فى حومة الميدان ثم دفع الصانع فرسه وراء فضه وكان الصانع راكب فرس لا تلتحق فى السبق فلما صار قريب من فضه قال لها حولى يا بنت فلما سمعت قول يا بنت قلبت راس الفرس على الصانع فانثنى قدامها فلما اقفا الصانع طعنته بالرمح فى قفاه طلع السن يلمع من صدره واثنت عليه بالسيف رمت راسه على الارض وقالت يا امير مطلب لولا الزاد والملح الذى بيننا لجعلت هذا المجال يتسع ما بيننا اكثر لان هذا الجلف النورى الذى يقول لى حولى يا بنت وانا جريس جيد الحال وما عمر احد قال لى بنت الا هذا الكلب فصار الامير مطلب يرتصى فى فضه وتحقق عنده انها جريس ويقول من فداياك يا امير جريس لا تواخذنا يا ابن الاخ هذا نورى ما يدرك شىء وهو لقى جزاه لانه يهدم حظ وتحت الاماره وبعد هذا الكلام فك ملعب الخيل وروح كل حى الى محله وبعد فك(1 الملعب قالت حمده قوم يا جريس روّح الى عند اختك فضه صاحبة العقل الرزين التى(2 تسوى من بنات العرب الف واحسن لك من ماية اخ فرسان من جذابة العنان الذين يضربوا بالسيف ويطعنوا بالسنان فقام جريس وودع حمده وقلط على بيته فلقى اخته فضه تحضر له ملبوس الرجال ولما لقى عليها قالت له اقلع ملبوس الحريم فقلع ولبس هدوم الرجال ثم قالت له انت ما شفت شىء يا جريس ثم علمته بالذى صار بينها وبين الامير مطلب وقالت له لما تصل الى صيوان مطلب.تقول له يا امير مطلب انا من وقت صرت رجل وقبل ما احد قدر يتكلم معى كلام يغيظنى الا هذا الصانع يقول لى حولى يا بنت يحطنى فى درجة البنات وحياة راس الامير مطلب لو صارت هذه الغلطه من الامير مطلب ما صار له عندى مراعاة خاطر ولكن انا فعلت ما فعلت لانها كلمه ناقصه ما تنقال الا من وبش من اوباش الرجال فقال الامير مطلب يا امير جريس من فداياك. ثم حلف يمين ان الصانع ما ينقبر حتى ياكلنه الكلاب والوحوش والطيور مراضاة الى خاطر الامير جريس وبعد هذا الذى صار قال الامير مطلب وحياة راسى لازم ما اشترى لى فرس التى تفوت(3 فرس جريس فى الميدان وصار الامير يتوقع على فرس فاشترى فرس من الخيل الموصوفه وطلب صانع جريس حتى يسوسها فحضر صانع جريس وساس الفرس فالتفت فى يوم من الايام وقال للامير مطلب يا امير الفرس جيده ولكن يا امير فيها خصله ما هى زينه قال الامير ما هى يا صانع قال يا محفوظ متى حمى الطراد تبقى على حالها الى عند الظهر ثم تقف فى الميدان وتصير تلكدها بالركاب ما تتحرك فقال الامير مطلب تكذب يا صانع قال الصانع انا قلت. وبعد شهر زمان طلب الامير مطلب العرب وقال لهم يا عرب باكر الغزو حضروا حالكم فصاروا يحضروا وبعدها ركبوا وغزوا على عرب قويه وبعد ما وصلوا غارت الخيل وملّت صدورها فلحقتهم اصحاب الحلال وصار الطراد فصار الامير مطلب فى ناحيه وجريس فى ناحيه فصار جريس يرد فكاكات الوسيق ويحمى الخيل التى معه والامير مطلب يرد الخيل ويحمى الخيل التى معه وبقى الطراد مشتبك الى عند الظهر فوقفت فرس مطلب فى وسط الميدان وصارت الرماح على مطلب مثل مزن كانون ولا له مغيث

1) Ms. فكت 2) Ms. الذى 3) Ms. توفت

الصانع كلمة الامير هز راسه وقال هذه خطمة الاميرة فضه وون بصوته فالتفت الامير وقال علامك يا صانع قال وحياتك يا امير الذى خطم من باب الصيوان هو فارس خيل وكعابه روين من اندم من لكد الفرس فلما سمع مطلب هذا الكلام طار عقله من راسه وقال يا صانع تحط العيب فى بيتى انا قايم اشوف اذا كان الذى دخل بيت حمده رجل سلمت واذا كان الذى دخل انثى وهى فضه اخت جريس قطعت راسك قال الصانع انا قبلت على هذا الشرط فقام مطلب ليتوجه الى عند اخته فقال له الاختيار الذى كان يسمع كلامهم يا امير مطلب كيف تدخل على فضه اخت الامير جريس وتكشف حريم جريس من يقدر يخلصك بوجه للحق عند اجاويد الله من جريس اذا عرف انك كشفت اخته وهى فى بيت اختك فقال الامير ما ذا نعمل اذا يا عمى الاختيار فقال الاختيار اركب فرسك ووردها على الميراد وارجع اقيم الصايح على العرب وقول انك شفت طليعة غزو وبعدها تركب العرب لترد الخيل ويبين من هذا اذا كان جريس هو الذى عند اختك ام فضه اخته فقال الامير رايك زين يا عمى الاختيار ثم ركب الامير مطلب فرسه وانحدر على المورد وبعد ما غاب مده قصيره رجع على العرب وهو يصيح ويقول الخيل يا عرب الخيل الخيل يا اهل الخيل فركبت العرب وقالوا علامك يا امير مطلب قال لهم يا عرب طليعة غزو الخيل يا اهل الخيل جريس يا جيد الخال اليوم يومك. فلما سمع جريس اسمه وكان عند الاميرة حمده قام من عند حمده وعواده يتوجه الى بيته فلما شافته حمده قالت يا جريس وين تريد تروح قال اريد اركب مع الخيل فقالت يا جريس ذبحت انا واياك سويه اصبر يا ابن الكرام قال لها انا جريس جيد الخال اسمع نخواى واقدر ان اصبر فقالت حمده يا جريس اختك فضه تدبر احسن منك وكانت الخيل فى ذلك الوقت قد وصلت باب صيوان الامير جريس فلما سمعت فضه الامير مطلب ينادى فى جريس يا جيد الخال احتارت فى امرها وفركت يديها فى بعضها وقالت يا كشفت للحسب يا رب تستر على حمده ثم حلت ضفايرها[1] وضبّبت[2] شعرها ولبست الكفيه وكل لبس جريس ولبست الدرع والسيف وخرجت من الصيوان كانها جريس ما ضاع منه ولا قيراط وركبت فى ظهر الفرس كانها فارس خيل وسارت فى اول للخيل وبعد ما دفعوا قدر ساعتين زمان ما وجدوا شى رجعت الخيل وقالوا سليمه فالتفت الامير مطلب الى الصانع وقال له هكذا تتهم بيتى بالخنا يا كلب النور وربى لازم ما اقطع راسك قال الصانع وحياة الامير ما تكلمت شىء غير الصحيح وامر على برجاس خيل فيبان لك الصحيح. فأمر الامير مطلب على لخيل تنقسم صايبتين فانقسمت الخيل وصار الامير مطلب راس سريه وجريس راس سريه الذى هو فضه ثم صار لعب الفرسان الذى يحير عقول الرجال وصار الامير مطلب يطلب جريس (الذى هو فضه) الى اللعب حتى ينخن الامر فصارت الخيل تروح وتجى ولما طرد فضه وهى قدامه وعند ما ردت راس الفرس على الامير مطلب رد هو قدامها ولما صار فى نصف الميدان اخذته وحطت الشلفه على قفا راسه وقالت له خذها من يد جريس جيد الخال ولما عرف الامير مطلب ان الذى علّم عليه ما هى بنت بل تحقق انه جريس ذاته ما به خفاء غضب على

1) Ms. ظفايرها   2) Ms. وظبّبت

وبعد ما ركبت الخيل رجعت الاميره حمده الى بيتها واما فضه فادركت معنى سلام حمده الى اخوها جريس وكانت من البنات الفهيمات فقالت فى نفسها هذا جريس عيل صغير ما يدرك شىء واخاف عليه ان ينشبك فى هواء هذه الفتاه وننذبح فى هذه البلاد والله لاكتم هذه الوديعه عن جريس وبعد ما رجع جريس من الغزو ما اخبرته وبعد يوم يومين راحت فضه لترد الزياره للاميره حمده فقبل ما تصل بيت حمده مرت من باب صيوان الامير محمد فراها ماره فقال من هذه يا عرب قالوا هذه فضه اخت الامير جريس قاصده تزور اختك حمده فقال زين ثم ارسل خروف الى اخته حمده حتى تساوى لها غداء ولما دخلت فضه على الاميره حمده قامت حمده واستقبلتها بكل ترحاب وعملت لها غداء واكرمتها اكرام زايد ولما قامت فضه لترجع قالت لها حمده يا فضه عسى انك وصلت الوداعه الى صاحبها فقالت يا اميره نسيت لا تواخذنى فقالت حمده اربط بيدك خيط احمر حتى تفطنى فقالت فضه اربطى فربطت بيدها خيط حرير وقامت فضه ورجعت ولما دخلت البيت طلب منها جريس فواله للضيوف الذين عنده فاعطته الاكل من تحت رفة البيت فشاف الخيط المربوط فى يدها وبعد ما ركبوا الضيوف قال لها يا فضه ما هذا الخيط المربوط فى يدك قالت يا جريس لا تسأل عن سخافة عقل الحريم لانه امس وانا اكرب حبال البيت انفكت يدى فقلن لى اربطى خيط حرير تطبيب. قال لها جريس تكذبى فصارت تحاول لتخفى عنه الوداعه اما هو فلم يقبل بل قال علمينى عن رباط هذا الخيط فى يدك انا اعرف ان احد مستجير او طالب شىء منى فاحكى الصحيح الان قبل اضربك بهذا السيف اقطع راسك فخافت واقرت له عن وداعة الاميره حمده فلما سمع هذا الكلام قام وقصد ان يتوجه الى عند الاميره حمده الظهر من النهار فقالت له فضه الى اين يا جريس قال مرادى اتوجه الى عند الاميره حمده فقالت فضه يا ولد انت مهبول او مجنون فقال لها انا مانى مهبول ولا مجنون بل يكون للاميره حمده غرض وهى قاصره عنه وهى منتخيه بى لعلى اقدر على قضاه لها وانا جريس جيد الحال ما احد يطلب منى قضاء حاجه حتى اقضيها له. فقالت فضه يا ولد ما هى من بنات همج العرب حتى تدخل خدرها وتتكلم معها انت ان شفت احد دخل على خدرى الا تقطع راسه قال بلى فقالت اذا كان ولا بد من التوجه الى عند الاميره حمده انا اعلمك كيف تروح عندها البسك لبس حريم وتتوجه الى عندها قال كيف البس لبس حريم وانا جريس جيد الحال قالت فضه ما سمعت المثل الرجال عند حاجاتها نسوان قال صحيح افعلى ما بدا لك يا فضه فحلت جدايل جريس وعملت له ضفاير (1 مثل الحريم وكحلت عيونه ولبسته من صيغتها واساور فى يديه وحجول فى رجليه ولبسته قناع وكل ما تلبس الحريم فلبس جريس كل ذلك وتوجه الى عند الاميره حمده اخت الامير مطلب واجت دربه على باب صيوان الامير مطلب ولما خطمت من باب الصيوان عرفها الامير مطلب انها اخت جريس لانه شافها قبل يومين خاطمه من باب الصيوان حتى تزور اخته فقال هذه الاميره فضه خاطمه تزور حمده وكان فى صيوان الامير موجود فقط الصانع واختيار من العرب فلما سمع

1) Ms. ظفاير

يتوضا فراى صيوان الامير جريس واللوح والكتابه فقال بلاك ربك يا جريس حاطط[1] علينا بانبيت ما كفاه كل سنه يغزو علينا مرتين او ثلاثه. فرجع الامير مطلب بلا وضوء وقال لعبده رزق يا عبدى اركب الفرس وقوطر الى ذلك الصيوان واطرح السلام فان ردوا السلام حول عندهم واشرب القهوه وقول لهم تفضلوا على الشق وان ما ردوا جواب ارجع غاره لا تتوانى. فركب العبد رزق وتوجه نحو جريس وعند ما وصل العبد طرح السلام فردوا عليه السلام وقالوا له حول يا خيال اشرب قهوه فحول العبد وبعد ما شرب القهوه قال تفضلوا الى شق الامير مطلب فقالوا يصير فقام جريس قدامهم وعقدوا وراء العبد حتى وصلوا الشق فلاقاهم الامير مطلب بكل ترحاب وقال ساعه مباركه يا امير جريس البلاد بلادك اهلا وسهلا بك يا امير جريس يا مرحبا بك من مطرح ما مشيت الى مطرح ما لفيت وسلم عليهم وامر على العبد فى تحضير القهوه وكل اللوازم الى الضيوف وصارت العرب تجى على حس المهباش وبعد ما اجتمعوا العرب قال لهم مطلب هذا الامير جريس ابن الامير عامر سلموا عليه فقاموا العرب وسلموا عليه وبقى جريس فى ضيفة الامير مطلب وعربه عشرة ايام وبعد العشرة ايام عزم على الامير مطلب وعربه وعمل لهم ضيافه وبعد ما خلصت الضيافه قال الامير مطلب يا امير جريس خيلى وخيلك واحده والغزو سويه والعقاده ما بيننا سويه وانت والامير على الجميع فقال جريس استغفر الله انت هو الامير على الجميع لانك انت الكبير وبعد هذا الكلام امروا بالغزو فركبت الخيل وركبوا الاماره وغزوا واول غزوه حضرها الامير جريس جاب فيها خمسين قلاعه وجابوا حلال قدر الفين ناقه ورجعوا سالمين غانمين ولاقتهم اهل الحى بطرب وغناء ورقص ارتجت العرب لها وثانى غزوه جاب جريس مايه قلاعه وثالث مثلها فانشهر جريس عند العرب وصاروا يتحدثوا بفروسيته وبراعته فى الحرب وبطشه فى الميدان والحريم ايضًا صارت تتحدث بشجاعة هذا الامير فسمعت الاميره حمده اخت الامير مطلب وكانت بنت بيت بارعه فى الجمال لا يعجبها احد فلما سمعت عن جريس قصدت ان تشوفه لترى اذا كان صحيح ما يذكرونه عنه ام كذب فقامت ولبست هدومها وتعطرت وتوجهت الى عند فضه اخت الامير جريس وعند ما وصلت استقبلتها فضه بكل ترحاب وسلمت عليها وساوت لها قهوه وبعد ما شربت الاميره حمده القهوه قالت يا فضه وين جريس قالت قانص وهن فى هذا الكلام الا والخيل راكبه وواقفه باب صيوان الامير جريس قاصده الغزو فنادى الامير مطلب يا اهل البيت جريس اين هو فقالت فضه لاحدى الجوارى قولى انه قانص فقالت الجاريه يا امير قانص وما اكملت كلامها الا وجريس راجع من الصيد فلما شاف الخيل فى استنظاره ركب فرسه وقصد الغزو معهم وفى هذه المده لحت حمده جريس فوقعت فى حبه من كثرة جماله ثم قبل ما ترجع قالت لفضه اريد منك توصلى منى وداعه الى صاحبها فقالت فضه لمن الوداعه[2] يا بنت الكرام قالت الى اخوك الامير جريس فقالت فضه ما هى وداعتك يا سيدة الملاح قالت لها سلام الى جريس حمل الفرس وملوّ عباته قالت فضه تصل وداعتك يا بنت الامير.

1) Ms. حاتط 2) Ms. الوِدَعَايَه

حتى لقى الامير عطيه على اهله فلاقته العرب بالفرح والرقص والغناء . ثم اخبر عطيه ابوه عن ما فعل معه الامير محمد فقام الامير حسن وخطب الى الامير محمد ثنتين من اشرف واجمل بنات العرب وادخله عليهن فى ليله واحده واعطاه الف ناقه والف كيس دراهم واعطاه اربع روس خيل من سلايل خيله واكرمه وبعد اكثر من يوم ركب محمد ورجع عند عربه وعطيه بقى عند ابوه وصار شيخ على عرب الغبين واختلطت هو وعربه بعرب بنى صخر وبعدهم مع بنى صخر الى يومنا هذا .

انتهت القصه الرابعه

القصه الخامسه من اخبار العرب

كان فى امير يسمى الامير عامر ابن حسب ونسب مشهور بالكرم والفروسيه مزوج بنت من اميرات العرب فخلف بنت سماها فضه وولد سماه جريس وآخر سماه محمد ولما صار جريس ابن اربعة عشر سنه مات ابوه الامير عامر فنصّبت العرب جريس شيخ على العرب فصار جريس يشور ويقول فى العرب وصار يغزو العربان المجاوره وفى غزوه غزاها جريس جاب مايه قلاعه فطار صيته بين كل العربان وصارت عربه تحبه وتمدحه وتفتخر به فلما انشهر جريس وصارت اهل الكرم والفضل تعتبره اخذه الاعجاب بنفسه فنزل على الشام وساوى له لوح فضه قدر السجاده العجميه وكتب على وجه اللوح بحروف شاهره وخط غليظ جريس جيّد للحال واخذ هذا اللوح وصار يعلقه فى واسط البيت فكل من كان يمرق ويرى هذا اللوح معلق يعرف ان هذا البيت الى الامير جريس وبعد ما استتب جريس فى حالته حسدوه اولاد عمه وكانوا اربعه وقالوا نحن اربعه وجريس واخوه وحدهم يشيخوا على العرب فاتفقوا ان يحالفوا العرب ويذبحوا جريس واخوه محمد ويفرقوا حلالهم على العرب فبعد ما اطلعوا العرب على هذا الامر اتفقوا معهم فراح من قال واخبر الامير جريس بقصد اولاد عمه وكان عند جريس اثنين واربعين شخص يموتون لموته فقال لهم جريس العرب واولاد عمى تحالفوا على قتلى وانا ما انا خايف منهم انا اطاردهم وحدى ولكن الذى يضيع من الكيس وننندم عليه فانا اقول نرحل عن الملك ولا نعدمه فقالوا الراى لك يا محفوظ فقال لهم الشيل اوفق وفى اول الليل شالوا وما زالوا سايرين الى مسافة خمسة ايام وحطوا وبعد ما علفوا لخيلهم قال جريس يا عرب فقالوا اين نحن يا امير قال لهم نحن فى قرب الامير مطلب كبير اعدائنا فقالوا يا امير كيف يصير بيننا وبين الامير مطلب فقال جريس ما حملنا على المر الا ما هو امرّ منه ففهموا معنى كلامه وقالوا الذى يساويه ربنا يصير ثم قاموا ورحلوا وقبل نصف الليل حطوا بيوتهم مقاصد بيوت مطلب وما بينهم الا ميدان خيل فقط .

ونصب الامير جريس صيوانه وعلق اللوح على واسط البيت وبعد ما اصبح الصباح خرج الامير مطلب حتى

وفى يوم من الايام قالت خشفه لعطيه زوجها يا عطيه انا اريد احذرك من ابن عمى محمد انت لا تعرفه هو رجل قدار ان وقع فى بطنه جبل ما يبان احتذر منه انت تراه يضحك ويلعب معك ولكن ان قدر يقتلك لا يوّخر عن ذلك واذا عرفت يا حبيبى تدبّر لنا طريقه حتى نروّح الى عند اهلك لا تؤخر فقال لها يهديك الرحمان يا بنت الكرام وبعد العرس بثلاثين يوم اجتمع غازيه من عرب الشرق الف وخمسماية خيال واخذت حلالهم فقام الصوت فى العرب العازيه اخذت الحلال فصار محمد يخى فى عطيه ويقول عطيه يا نسيب الرضى اليوم يوم رد الوسبق فقالت خشفه لا تسمع يا عطيه مراده يغدر بك فى معمعة الحرب فقال عطيه يا محمد انا ما انا رداد وسيق وفى هذه المده كانت عرب الامير محمود قد لحقت العرب الغازيه وصار القتال بينهم وقويت الغازيه على عرب الامير محمود وصارت تذبح فيهم فلما راى محمد عربه تنذبح عاد ونخى عطيه وقال عطيه يا نسيب الرضى اليوم يومك انحدر معى لا تخاف عليك امان الله ورسوله فقالت خشفه ورسوله يا محمد قال محمد نعم ورسوله يا خشفه. فقالت اذا انحدر يا عطيه وراء القوم ودعنى اشوف فعلك فى هذا اليوم فلما سمع عطيه كلامها ركب فرسه وانحدر وراء القوم وخشفه ركبت ذلولها وانحدرت وراه واول طيحه للامير عطيه اطلع عشرة قلايع والثانيه مثلها والثالثه عشرين والرابعه مثلها والخامسه ثلاثين والسادسه هز الرمح فوق راس الاميره خشفه فاعطته الزغروته فهاجم على الخيل وطرد العقيد وضربه رمح رماه وكسر الخيل ورد الحلال وبقية الغازيه هربوا بارواحهم ورجعت العرب وعطيه فى اولهم يسوق امامه تسعين قلاعه من خيل الغازيه واستقبلت النساء عطيه بعراضه وحمدنه على شجاعته وقلن يا عرب والنبى ان خشفه ما راحت ضياع فى هذا الامير الخطير والسيد الكريم وصارت بنات العرب تهنى فى الاميره خشفه ويقلن لها هنيئاً لك يا بنت الامير فى عريسك الذى هو يليق بك وتفتخرين به بين بنات الاماره وبنات العرب.

وبعد اربعين يوم طلب عطيه من نسيبه الامير محمود ان يرجع الى اهله فقال له الامير محمود يا ولدى انت حر وبنت عمك عندك شاورها على الرجوع[1] معك فقام عطيه وراح الى عند خشفه وقال لها يا بنت العم البلاد طلبت اهلها انت تريدى تروحى معى ام تبقى عند اهلك فقالت يا نور العيون ان طرت فى الجواطير معك وان انحدرت فى البلاد انحدر معك وعليه استعد عطيه للرجوع الى اهله فاعطاه الامير محمود مايه ناقه واعطته العرب ايضًا نقوط قدر مايه ناقه فحمل عطيه بيته وساق حلاله وسافر وركب معه الامير محمد بثلاثين خيال ليودعوه وبعد ما مشوا قدر نصف ساعة زمان وقف الامير محمد حتى يودع عطيه ويرجع فقال عطيه علامك يا محمد قال له الوداع يا عطيه قال له عطيه عليه الطلاق من بنت عمه هذه الراكبه هذا الذلول ومن سرج هذه الفرس التى انا راكبها ما منكم خيال يرجع قال له محمد يا عطيه ما فى لزوم حتى نروح معك الى بلادك فقال عطيه لازم تروحوا معى حتى افتخر بكم عند عربى وقومى ويعرفوا انى ناسبت اشرف العرب وساداتها فلما سمعوا هذا الكلام مشوا معه

1 Ms. المرجوع

نايمه خشفه وخايف يقوم من الفراش سترًا لعرضها وعليه التفت الى عمه الامير محمود وقال يا عماه قال خير يا ابن الاخ قال محمد يا عماه رايت منام فقال عسى خير فقال خير لكن منام مخوف يا عم قال علمنا عنه قال اشوف فى منامى انى راكب فرسى ومتوجه على الروض الفلانى وفى وصولى على ذلك الروض وجدت الربيع الى عرقوب الناقه ولما شفت الربيع حولت عن الفرس حتى ترعى وكنت مبسوط الى رعى الفرس وما تعقب البسط الا الغم فانه وانا واقف ما رايت الا واسد زائر على مثل قصف الرعد وحياتك يا عم ما صار لى ملجىء غير سيفى هذا وكنت اجذب السيف كذا وسحب محمد السيف وضرب عمود البيت قسمه شقفتين فهبط البيت وشردت العرب وعمل الامير محمد نفسه مجبون وهو طالع قطع اطناب البيت فسقط كل البيت ولما وقع البيت كله ملصت خشفه الى بيت الحريم وبقى امرها مستور. اما الامير محمود فصار يصيح على العرب الضيف اقيموا البيت عن الضيف يا عرب فاجتمعت كل العرب واقاموا البيت عن الامير عطيه فما وجدوا فيه ضرر وشكر الله الامير محمود على سلامة ضيفه اما محمد فصار كل ما لاقاه ثور او جمل يعقره بسيفه ثم يتمرمغ فى التراب كانه اصابه اصراع. اما الامير محمود فغضب عن عمل ابن اخوه محمد واراد ان ينتقم منه على هذا العمل ولكن العرب قالوا يا امير ابن اخوك لا يلام على هذا العمل لانه من شدة خوفه من الاسد عمل هذا وثم فى هذا الكلام دخل محمد الى الشق قعد ووضع السيف بين عيونه فقالت العرب يا امير محمود سامح ابن اخوك وانت يا محمد قبل يدى عمك واستسمع خاطره قال محمد علامك يا عرب انا ويش عملت قالوا له كيف ما علمت الذى ساويته قال يا عرب ما لى علم بشىء فقالوا له انت قطعت واسط البيت وقطّعت اطنابه وعقّرت ناقه وكديش وبقره فقال محمد يا عرب انا حد علمى انى احدث عن الحلم الذى شفته والذى عقرته ارد بداله وانا ما احود عن الحق. ثم قام وحب يد عمه وقال يا عماه لا تواخذنى على الذى فعلته لانى فعلته بدون علم فقال الامير يا ولد اخى كل شىء فداك انا لا الومك لان شدّة الخوف من الاسد حملتك على هذا العمل. ثم امر عبد من عبيده ان يذبح كبش ويساوى غداء الى محمد والى الضيف وبعد ما حضر الاكل قال الامير محمود تفضل يا ضيف انت والامير محمد فقال محمد يا عماه انا ما اكل حتى تطعينى قال الامير محمود وما تريد يا محمد اطعيك قال اطعينى خشفه بنت عمى قال الامير محمود يا ولد ما هى بنت عمك لك وما احد معارضك عليها قال محمد انت مطعينى اياها وانا مطعيها الى ضيفنا عطيه فقال الامير محمود يا ولد انت ما هو اكرم منى اشهدوا يا عرب هى منى عطا الى ضيفنا لا جزاء ولا وفاء فقالت العرب كثر الله خيرك يا امير محمود وخير ابن اخوك محمد انكم اجزنتم الى الضيف بالعطا فقال محمد يا عماه يكون العطا فى هذه الليله فندخل الضيف على بنت عمى خشفه فى هذه الليله واشهدوا يا عرب كل ما يلزم لبنت عمى خشفه من لوازم العرس ترى كلفتها هى وعريسها على فقالوا الحاضرين كثر الله خيرك يا امير محمد. وفى تلك الليله عينها املكوا للامير عطيه على خشفه وادخلوه عليها وقامت ليالى الفرح حسب عوايد العرب وعاش عطيه مع خشفه بانبساط.

فرافقوه وما انحدر العشاء عن النار حتى اجتمع عنده اكثر من عشرين رجل ولما شافوا الضيف انهبلوا من جماله وقالوا ما هذا الا ملاك نازل من السماء. وراح القايل الى الامير محمود شيخ العرب عند فلان ضيف ما تعرف هو ابن سلطان او ملاك منحدر من السماء او ان رضوان ساهى عن باب الجنة وهذا متملص من ولدان الحور فلما سمع الامير هذا الكلام توجه حتى يشوف هذا الضيف فلما شافه طار عقله من شدة جماله وقال يا عرب انتم ما لكم حق فى ضيافة الضيوف وانا موجود ضيافة الضيوف لى تفضل يا ضيف على صيوانى فقام عطيه مع الامير محمود وقامت معه كل العرب الذين كانوا عنده وتوجهوا نحو صيوان الامير محمود وفى مرورهم من وسط النزل شافته بنات العرب فتبعته يتفرجن على جماله حتى دخل الصيوان فاجتمعن داير الصيوان وصارت كل واحده تفرط خلال ويتطلعن عليه وهو قاعد فى الصيوان وبعضهن دخلن بيت الحريم على الاميره خشفه بنت الامير محمود فقالت لهن علامكن يا بنات قلن لها يا خشفه لا تلومينا نحن دخلنا نتفرج على الذى فى بيتكم قالت وما الذى فى بيتنا قلن لها يا خشفه عيل غريب وجهه مثل وجه الملاك فلما سمعت خشفه هذا الكلام فرطت خلال من رفة البيت وتطلعت اجت عينها فى عطيه فلما شافت هذا المنظر الجميل انحلّ عقلها ودخل الحب فى صميم فؤادها وعليه طردت البنات من البيت ومن دايره لكى لا يشاهدن عطيه.

وبعد ما تعشى عطيه وتعللوا عنده العرب الى ميعاد النوم امر الامير محمود ان يفرشوا الى عطيه فى الصيوان وقامت العرب كل واحد راح الى بيته والامير روح عند اهله. يرجع الكلام الى الاميره خشفه بنت الامير محمود بعد ما سدل الظلام ونامت العرب قامت من فراشها بكل خفه ودخلت الصيوان حيث عطيه نايم ونامت معه فى الفراش وصارت تضم فيه الى صدرها وتقبله فاستفاق عطيه من النوم وقال من هذا قالت له انا خشفه بنت الامير محمود محبوبتك يا امير وطلبت منه ان يصطجع معها فامتنع وقال لها الموت احب الى من هذا الخنا وهذا عار وحرام يحاسبنا به الله تعالى يوم الدين وان كان نحن الاماره ما نحفظ العفه والطهاره من يحفظها فخجلت البنت من هذا الكلام واكتفوا فقط بتقبيل بعضهم والمعاشره وما زالوا على ذلك حتى اخذتهم سنة النوم وناموا وما استفاقوا الى عند الصبح على صوت المهباش فكشف عطيه الغطاء عن راسه فرأى الامير محمود واختياريه العرب جالسين فى الشق فوقع عطيه فى حيره عظيمه وخاف ان يفتضح امره مع البنت وكان كل ما دخل واحد من العرب يقول يا عرب نبهوا الضيف حتى يشرب قهوه فيقول الامير محمود لا احد ينبهه هذا الغلام ابن اكابر ومدلل عند اهله لما يجى يشرب قهوه وكان عطيه يسمع كل كلامهم ولكن غير قادر ان يقوم من الفراش بسبب البنت فصار عطيه يطلب من الله ان يستر عليه وعلى هذه البنت وان يرسل لهم من يخلصهم من هذه المصيبه وهو فى هذه الافكار دخل الشق الامير محمد ابن اخو الامير محمود وكان خطيب البنت فلما شافه عطيه استبشر وقال ما يخلصنا غير هذا الشاب الشجاع وعليه بعد ما شرب الامير محمد القهوه التفت على فراش الضيف وكان عطيه يراقبه فعند ما راه التفت نحوه مسك جديله من جدايل خشفه واطلها عليه بالخفيه فعرف محمد ان الضيف عنده

ويرجع ولما كانت نساء العرب تاتى عند الاميرة امينة ليزرنها رأين عندها جلود غزلان كثيرة فقلن لها يا ام عطية من اين لك جلود الصيد هذه قالت لهن هذه من صيد ولدى عطية كل ليلة يسرح ويجيب صيده فاخبرن النساء العرب ان عطية ابن الامير حسن يخرج كل ليلة ويصطاد غزال فاجتمع عشر شبان من العرب وقالوا تعالوا يا جدعان نخرج الى البر حتى نشوف ابن اميرنا عطية الذى صار صياد وبعدنا ما شفناه. فاتفقوا وركبوا خيلهم وخرجوا وراء عطية وما زالوا سائرين حتى التقوا به فحولوا عن خيلهم وسلموا عليه ثم مسك واحد منهم فرس عطية وهو بعد راكب وقالوا له يا امير حول حتى ننبسط سويةً فقال يا غلمان انا اعطيت ابوى وثيقة ان لا اجعل النهار يطلع وانا بعدى فى البر فقالوا يا امير حول حتى نشوى الصيده وناكلها ثم نروّح سوية الوقت بدرى بعد فقبل معهم وحول عن فرسه وصار البعض منهم يسلخ فى الصيده ومنهم من يجمع الحطب ومنهم من قعد يتحدث مع الامير عطية وبعد ما حضروا كل شى وضعوا اللحم على النار فما استوى اللحم الا والشمس طالعة وكانت بنات العرب ترد الماء قبل طلوع الشمس فاجت طريقهن على المحل الذى كان قاعد فيه عطية مع رفاقه لانه كان قريب النهر فلما رأين عطية ابن الامير حسن وجماله العجيب اقتربن اليه وصرن يتفرجن عليه فبعضهن وصلن الماء ملين قربهن ورجعن يتفرجن والبعض منهن من كثر ما سحرهن جمال عطية نسين ان يملأن قربهن ولما اكملوا الاكل ركبوا خيلهم وروحوا على العرب فرجعت البنات معهم واكثرهن ما ملأن قربهن ماء فلما وصلن اهلهن سألوهن كيف رجعن بلا ماء قلن لاقينا ابن اميرنا عطية قرب النهر وسحرنا جماله حتى نسينا ناخذ ماء ورجعنا معه هذا الذى جرى فقالت العرب هذا الامر لا يجوز ان بقى عطية بين العرب يفضح كل بنات العرب وما رأيكم يا عرب قالوا الراى نقوم نذهب الى عند الامير حسن اما ان يرحّل ابنه عن العرب او نحن نرحل عنه فتوجهوا الى عند الامير حسن وقالوا له ابنك لك واما نحن فلسنا لك فاما ان يخلى ابنك عن العرب او نحن نرحل عنك فقال لهم امهلونى يا عرب حتى اشاور امه فقام وراح الى عند امينة واخبرها بطلب العرب فقالت الف هوان بالولد والف عزاز بالعرب يا ابن العم الرجل رجل ما يخاف عليه دعه يغيب عن العرب سنة زمان وبعدها يرجع فقال الامير حسن زينة وثانى يوم جهزت له زواده وركب فرسه عطية اودع ابوه وامه وسافر على الشرق من عرب الى عرب حتى لفى على عرب بعد عشرة ايام.

وكان عطية غشيم فى ضيفة[1] العرب لانه كل عمره كان محجوب عن الناس ولذلك لما وصل العرب بدل ما يلفى على بيت الامير لفى على بيت واحد فى طرف العرب وكان هذا البدوى مشهور بالبخل ولكن عند ما شاف عطية لافى على بيته وراى جماله العجيب استقبله بكل ترحاب وفرش له وعمل له قهوة ثم قام وذبح له نعجة فارسل حرمته تستعير لهم قدر من عند جارهم حتى يطبخوا العشاء فيها فتعجب الجار لهذا الامر لانه يعرف ان جاره عمره ما ذبح للضيف فقام حتى يشوف من هو هذا الضيف فلاقاه بعض ناس من العرب فعلمهم ان فلان عنده ضيوف وذابح لهم

1) Im Ms. undeutlich (etwa ظميفة).

يوم من الايام توجه واحد من اهل الفساد الى عند الامير حسين ووشى فى الامير حسن لاخوه قائلًا اخوك حسن قاعد يضيع ماله على العربان خوف عيال اخوه ترثه فارسل الامير حسين الى اخوه حسن يقول ان كنت تضيع من حلالك امر هب ارسل عيالى حتى يقطعوا راسك فلما وصل الخبر الى حسن حزن جدًا من كلام اخوه الامير حسين فلاحظت امراته امينه الزعل على وجهه فقالت كفيت الشر يا امير حسن فقال لها الشر بالوجه يا امينه اما قلت لك دعينا من هذا الاحسان. ثم اخبرها بما ارسل له اخوه فقالت يا حسن دعنا نرحل عن اخوك ونذهب الى بلاد ما يسمع فيها اخوك فقال لها نعم الراى وكان عند الامير حسن عشرة عبيد وكل عبد له جاريه ومن اول الليل نبه على العبيد وحملوا بيتهم وشالوا وما زالوا ماشين عشرة ايام حتى وصلوا مرج ابن عامر فحط الامير حسن بيته عند قريه فى المرج تسمى العطاره ونصب صيوانه على حد الطريق وصار يكرم مارق الطريق ويحسن على الفقراء حتى ذاع صيته فى كل مرج ابن عامر.

نرجع الى عربان الغبين لما قاموا فى الصباح وما وجدوا بيت الامير حسن صاروا يرحلوا وراه بالبيت بالبيتين ويسألوا عنه حتى استهدوا عليه فما مر شهرين الا نصف عرب الغبين عنده فصار الامير حسن شيخ عليهم وصاروا يرحلوا ويحطوا بامره. قلنا ان الامير حسن كان بلا نسل ولكنه كان دائمًا فى صلواته من الله سبحانه وتعالى حتى يرزقه ولد فالحق استجاب الى طلبات الامير وحبلت امراته امينه وفى الشهر التاسع من حبلها شاف الامير حسن منام ان واحد يقول له يا حسن يجيك غلام فسميه عطيه لانه عطيه من الرحمان وتخزنه الى حد اربعة عشر سنه وان اظهرته قبل الاربعة عشر سنه يموت. ولما اكملت امينه الشهر التاسع وضعت غلام فراح المبشر الى الامير حسن وبشره فانعم عليه وفرحت كل العرب لان الله ارزق اميرهم غلام واجتمعوا يهنوا الامير فذبح لهم الذبايح واعطى الفقراء والايتام والارامل وهكذا كان سرور عند كل العرب.

ثم اوصى الامير حسن امراته امينه ان تحجب الولد حتى يصير عمره اربعة عشر سنه لانه راى فى منامه انه ان خرج قبل هذه المده يموت فسمعت امينه كلام زوجها وصارت تربى الولد لما صار عمره خمس سنين احضروا له خطيب علمه القراءه والكتابه وبقى عطيه محجوب عن الناس الى اول السنه الرابعه عشره. وفى يوم من الايام سأل ابوه وقال يا يبّاه علامك تحجبنى عن الخروج بين الناس هل انا بنت حتى لا اخالط الناس فقال ابوه يا ولدى انت ان خرجت وشافوك الناس تموت واموت انا وامك بعدك يا ولدى لانى يا ولدى شفت منام انك ان خرجت قبل ما يصير عمرك اربعة عشر سنه وشافوك الناس تموت فقال عطيه يا يبّاه انا اعطيك وثيقه انى اطلع فى الليل وارجع فى الليل وما ادعى احد يشوفنى فقل ابوه مليح دير بالك يا ولدى. وبعد هذا الكلام بعد العشاء ركب عطيه فرس من خيلهم وطلع على البر فوالته رعوة غزلان فطردها ورمى منها غزال وذبحه وروّح الى عند امه ففرحت امينه باول صيد ولدها عطيه وامرت احد العبيد ان يسلخ الصيده وعملت فطور الى الامير حسن وارسلت ودعته حتى ياكل من صيد ابنه فاكلوا وفرحوا وحمدوا ربهم وشكروه على ما انعم عليهم وصار عطيه كل ليله يخرج يصطاد غزال

شرط ان العاهره امراتك تتكلم الصدق فخرجت امراة حسام واقرت بذنبها وقالت انا العاهره انا الذى طلبت الخنا من محمد وهو طاهر شريف انا الذى اتهمته بالباطل فعفوك يا امير محمد اجيرنى انا بعرضك فنزل الامير محمد عن الفرس ونزل معه الحسن والحسين واما على فدار من خلف الامير حسام ضربه بالسيف قطع راسه واثنى على امراته وقطع راسها. اما البنت فوقعت على يد الامير محمد تستجير فيه فقال لها لا تخافى. ثم قال لاولاده من منكم ياخذ بنت عمه حسام فرمى الحسين والحسن روسهم الى الوراء اى انهم لا يريدونها فقال على انا اخذ بنت عمى وصار يؤانس فيها حتى امنت انه لا يقتلها مثل والديها ولكن وهى غير منتبهه ضربها بالسيف قطع راسها لانه قال ابنة امها رديه احسن تموت لئلا تصير مثل امها.

فلما سمعت العرب ما صار فى بيت الامير حسام وان الامير محمد رجع اجتمعوا عند الامير محمد وقالوا نحن عربانك ما معنا خبر شىء وما لك عتب علينا تعتب به فقال الامير محمد يا عرب انتم دمى ولحمى كونوا فى امان. ثم سلموا عليه واقاموا ليالى فرح وسرور فى كل العرب لاجل رجوع محمد بالسلامه ولما استقر بهم القرار كتب كتاب الى عمه الامير حسن حتى يرسل له ثم الزمان وعياله لانه لا يقدر ان يترك عربه بدون شيخ وطوى الكتاب وارسله مع اولاده الثلاثه وحين وصلوا جدهم سلموه الكتاب فبعد ما قراه امر على عربه بالرحيل على بلاد النداوى فرحلوا وحطوا على عرب النداوى وصار محمد شيخ على العربين.

انتهت القصه الثالثه

القصه الرابعه من اخبار العرب

كان فى قديم الزمان قبيلة عرب تسمى قبيلة الغبين واسم اميرها الامير حسين وله اخ يسمى الامير حسن والامير حسين كان له خمسة عيال اما اخوه فكان عديم الضنى[1] ولكن له امراة جميلة ومن كثرة محبته لها كان عاهد على نفسه ان لا يتزوج بغيرها وفى يوم من بعض الايام قالت يا حسن يا ابن العم ما تاخذ لك حرمه ثانيه لعل الله تعالى ان يرزقك منها عيّل (ولد) نعيش فى ظله انا وانت ويرث الحلال والمال الذى عندنا فقال لها يا امينه انا اليت على نفسى وانت بقيد الحياه ما اخذ عليك حريم ورب البيت فقالت امينه يا ابن العم انا اقول حيث انت ما قبلت تاخذ حريم فابذل من هذا المال الكثير الذى عندنا لوجه الكريم الى الفقراء والمساكين لان الذى نبذله فى هذا السبيل ينفعنا فى يوم الدين وقت الحساب فقال الامير حسن هذا راى صواب فصار الامير حسن يحسن الى الايتام والارامل والى الفقراء وصار يذبح الى الضيوف وصارت العرب تقصده من كل الجهات وشاع صيته اكثر من اخوه الامير حسين.

1) Ms. الظنا (النسل)

اختى رايتها فى الحلم تستغيث بى من عمى القاسى ومرادى باكر اسافر الى اهلى اجيبها الى هنا فاعملى لى وللاعيال زواده . فعملت لهم وسافر الامير محمد واولاده واخذ معه بدلة هدوم الى اخته وبقوا مسافرين عشرين يوم حتى وصلوا النهر الذى ترد عليه رعيان عرب اهله فقال يا اعيال هذا النهر مورد رعيان العرب حولوا نستريح ونسقى الخيل وانا قصدى انام ساعة فقالوا له نام وهم صاروا يلعبوا النقلة وهم يلعبوا ورد الحلال على النهر وكان اول ما ورد حلاله عمتهم فضه (فانه كان عندها كما مرينا خمسة عشر ناقة ابقاهم لها عمها الامير حسام وكانت ترعاها وتعتاش من لبنها) فلما اوردت حلالها اجاها عبد من عبيد عمها حسام وقال لها يا عهره توردى حلالتك قبل حلال الامير حسام حتى تعكر الماء قدام حلال الامير وضربها بالعصا فصاحت من قلب جريح وقالت اه يا قلة رجالى ولما شاف ابن اخوه الصغير واسمه على (وكان لا يعرفها) ما صار بها شفق عليها وحركه الدم فقام على العبد سحب سيفه وقطع راسه فلما شافت بقية الرعيان ما عمله على بالعبد خافوا واستجاروا به فاجارهم اما فضه فانقطع قلبها من الخوف لانها هى السبب فى قتل العبد وقالت اذا رجعت الى عمى يقتلنى من كل وبد. وعليه هجمت على على وصارت تقول له (وهى لا تعرف من هو) يا اخوى انا بجيرتك تاخذنى معك لانى ان رجعت الى عمى يقتلنى لانه ظالم فاخذها على الى عند ابوه واخوته ولما وصل قالوا له اخوته حسين وحسن ما هذا الذى فعلته يا على فقال لهم خلصت هذه الولية من ظلم العبيد فصارت البنت تعلمهم عن معاملة عمها وامراة عمها لها وكان الامير محمد بعده نائم فاستفاق على اخر حديثها فلما راها عرفها انها اخته فقال فضه فالتفتت اليه فعرفت انه اخوها محمد فوقعوا يسلمون على بعضهم حتى اغمى عليهما من شدة الفرح فنضحوا عليهما من الماء حتى استفاقوا فقال الامير الى اولاده هذه عمتكم فضه التى اوصلتنى هذه البلاد ثم البسوها البدلة التى جابوها لها وقال لها اخوها قومى سوقى حلالتك وروّحى على العرب فقالت يا محمد اخاف فقال لها قومى وروّحى ونحن وراك .

يرجع الكلام على الرعيان فانهم اعطوا خبر الى الامير حسام ان خيالة عرب على النهر قتلوا عبده من شان (كرامة) فضه بنت اخوه فلما سمع الخبر صار يحسب فى الف حساب من هولاء الخياله وهو على هذه الحالة الا والخياله بدوا من الشرق واجت طريقهم على الصانع (البيطار) حتى يحذوا خيلهم فارسل الامير حسام ابنته الى الصانع وقال لها قولى الى الصانع ان يطلب من الخياله ان كل خيال مراده يحذى فرسه ان يقول بيت من بيوت النداويه فالذى يقول بيت يحذى بدون ثمن وابوى يدفع لك الثمن فقال الصانع زين ولما وصلوا الى عنده طلبوا منه ان يحذى خيلهم فقال لهم مثل ما ارسل له الامير حسام فقبلوا معه فحذى فرس الامير محمد فقال بيت ثم فرس حسين فقال بيت ثم فرس حسن واخر الكل على فقال على وحياة راس ابوى الا ان تحذى فرسى وانا بظهرها فحذاها وهو فى ظهرها ثم قال بيته وفى اخره مسك سيفه وقطع راس الصانع فلما شافت بنت حسام رجعت الى ابوها واخبرته كل شىء فعرف انه ابن اخوه محمد وفى ذلك الوقت دفع الامير محمد واولاده خيلهم على صيوان الامير حسام ولما وقفوا باب الصيوان قال حسام محمد يا ابن اخوى انا بوجهك تجيرنى فقال له انت مجيور على

العرب اذا كان احد يعرف النداوى وهم فى هذا الكلام وصلوا بنى قشعم الى باب الصيوان وقالوا يا امير حسن فقال علامكم يا بنى قشعم فقالوا اين محل الامير محمد النداوى فقال يا بنى قشعم ما نسمع بهذا الاسم فقالوا علامكم كيف لا تسمعون بهذا الاسم ونحن من مصيبة واحد وعشرين يوم غزينا حلالكم واخذناه ولحقنا الامير محمد النداوى ورد الحلال وقتل منا خمسماية خيال فطلبنا منه الجيره فاجارنا وكتب علينا سند فى وجه امارة بنى قشعم ان نجيب له عشر حلالنا لمدة ثلاث سنين وقال واحد من عقلاء العرب يا امير حسن لعله يكون مظلوم الشرارى فقال الامير لعله ادعوه فقالت لهم قمر الزمان (والسرور مالى قلبها لانها كانت فى بيت الحريم تسمع ان الذى رد الحلال هو غير العبد جوهر) انا شفت مظلوم كل يوم يذهب الى ذلك التل. فارسل الامير واحد من العرب دعاه فقام مظلوم وتوجه الى عند العرب ولما شافوه بنى قشعم مقبل عرفوه ونزلوا عن خيلهم وسلموا عليه وقالوا يا امير محمد هذه الخاوه جبناها لك فقال يا بنى قشعم من الذى رد الحلال منكم قالوا انت يا امير محمد فالتفت محمد الى الامير حسن وقال له تعطى قمر الزمان الى هذا الزفر وحياة اجاويد الله لولا الزاد والملح الذى اكلته من عندكم لانتقمت منكم على هذا العمل فقام الامير حسن وقال يا امير محمد ارجوك العفو نحن لم نعرفك يا امير فسامحنا واجرنا يا ابن النداوى فقبل محمد عذرهم وحولوا بنى قشعم واضافوهم وبعد ما انصرفوا بنى قشعم قال الامير محمد النداوى يا امير حسن انا ما اريد اعامل جوهر العبد الا بالحق فدعوه يركب فرس الامير ويلبس رمحه وسيفه وانا اركب كديشة واتسلح بساق بعير وننزل للمبارزة فان قتلنى اشهدوا يا عرب ان ما لى حق فى قمر الزمان فقالت العرب كلامك زين يا امير محمد فركب جوهر فرس الامير وتسلح بالرمح والسيف والامير محمد ركب كديشة وتسلح بساق بعير ونزلوا الميدان وصار بينهم القتال فما كان من الامير محمد الا ان مسك ساق البعير ولاحه بيده كما تلوح المقلاع وضربه الى جوهر فصاب راسه قمعه عن جثته وكانت قمر الزمان تتطلع فلما رات ما فعل حبيبها زغرتت له وقالت لا شلت يداك ايها البطل الشجاع. ثم رجعت العرب من الميدان وفى ذات الوقت املك الامير حسن لابنته قمر الزمان على الامير محمد فدخل عليها وعاش هو واياها بانبساط وهناء وصار الامير محمد يشور على العرب وكلمته لا تراجع وارزقه الله اولاد من قمر الزمان.

فى ليلة من الليالى وهو نايم حلم باخته فضه التى كانت باقية عند عمه الامير حسام فحلم انه شاف اخته تبكى وتقول له يا اخوى يا محمد انت رحت وتركتنى فى العذاب عند عمك فلما شافها على هذه الحالة ضرب كف على كف وقال فضه فضه فاستفاقت قمر الزمان من نومها وقالت اسم الله عليك يا ابن العم ما صار لك قال يا قمر الزمان انا احلم ثم عاد فنام وبعد ما نام شاف اخته تستغيث وعمه ماسك عصا يضرب فيها فلما راى هذا المنظر ضرب كف على كف ووقف على رجليه من الفراش وقال فضه فضه وصار يبكى كالولد الصغير وكانت قمر بعدها لم تنم فقالت يا ابن العم ما هى فضه التى تذكرها فى منامك اهى احسن منى (وكانت قد افتكرت انها محبوبته تاركها فى بلاده) فان كانت احسن منى فيا امير تزوج عليها انا ما عندى مانع فقال لها يا قمر ليس الامر كما تفتكرين فضه هذه هى

وقالت اقنع بنصيبى وانت هو نصيبى الذى رديت الحلال ولولا انكارك لما كان صار لى هذا فما اكملت كلامها الا وصوت اقدام امها قادمه لعندها فخرج مظلوم خوف الفضيحه فبعد ما خرج مظلوم صار كل يوم يذهب الى تل صغير خارج عن حى العرب يجلس هناك يستنظر بنى قشعم آتين فى الخاوه وكانت قمر الزمان قد راته قاعد فى[1] ذلك المحل فصارت تتبعه كل يوم الى هناك وتصير تبكى وتنوح حتى يخلصها من هذا العبد الزفر فكان يلاطفها ويعزيها ولكن لم يكشف لها سره فبقيت قمر الزمان على هذه الحاله الى اليوم الذى كان ميعاد املاكها على العبد جوهر ففى هذا اليوم زاد بلاها وتحيبها لانها رات ان لا خلاص لها منه غير انها قالت دعنى اقصد مظلوم هذه المره لعله يشفق على ويطلعنى على سره وان لم يطلعنى فان عندى هذا الدواء اجرع منه جرعه واحده فقط تريحنى من الاقتران بهذا العبد الزفر واموت سعيده لانى حفظت عهد حبى لمظلوم الذى لا اشك انه يحبنى كما احبه ولكن احواله تمنعه من ان يبوح لى. فقامت للحال وتوجهت الى عند مظلوم ولما وصلت الى عنده قالت يا مظلوم قد انتهى الامر وهذه الليله سيصير املاكى على هذا العبد فاخبرنى الصحيح الست انت الذى رديت الحلال يا مظلوم لما ذا هذا التستر بالله عليك تشفق على دموعى وتخبرنى الصحيح لانه ليس لى معين الا انت يا مظلوم ارشدنى برايك فقال لها يا قمر الزمان لما ذا كل هذا العذاب انا ما قلت لك اقنعى بما قسم الله لك فلما سمعت منه هذا الكلام نظرت اليه نظره جرحت فؤاده وقالت مظلوم كفاك تعذب بنات صار لها[2] مده تستغيث بك فيا ايها القلب القاسى لولا محبتى لك لكنت دعيت عليك لحق سبحانه لينتقم منك جزاء تعذبى فيا مظلوم وحق المحبه انى مسامحه لك عن كل هذا التعذيب ولدىّ الان ما يريحنى من كل هذا العذاب (ورفعت قنينة السم التى كانت معها) فخاطرك يا مظلوم للقاء. وهمت ان تنصرف فناداها مظلوم وقال والدموع نازله من عيونه مهلًا مهلًا يا قمر الزمان لا تقطعى الرجاء من عند الله واصبرى الى غروب الشمس فقط فتعرفين الحق وتعرفين من انا يا قمر الزمان واذا لم بات الفرج فافعلى ما بدا لك واعلمى انى احبك يا مهجة فؤادى ولكن الدهر حكم على بان اكتم امرى حتى تظهر من غيرى فانجبر خاطر قمر الزمان وشعرت بتعزيته فودعته ورجعت الى بيتها. اما هو فبعد ما ذهبت عنه نام وكان الامير حسن قاعد فى شقه والعرب عنده يشربون القهوه فنظر احد العرب فشاف زول خيل مقبله نحو العرب فقال يا عرب زول خيل قادمه علينا فقال الامير حسن اركبوا عشرة خياله واكشفوا لنا امرهم فركبت الخياله ولما وصلوا وجدوا معهم حلال وخيل وعبيد وجوارى فقالوا لهم علامكم يا عرب من اين انتم وما تريدون من عندنا فاجابوهم نحن بنى قشعم جايبين الخاوه التى علينا الى محمد النداوى الذى هو عندكم لا تفتكر نحن جايبين الخاوه لكم وانتم عبيد لنا كل عمركم ولكن عندكم الامير محمد النداوى الذى امس فك حلالكم منا وذبح منا خمسماية خيال فله نحن جايبين الخاوه فلما سمعوا العشرة خياله هذا الكلام تحيروا لانهم لا يعرفون ان عندهم موجود امير بهذا الاسم فرجعوا الى الامير حسن واخبروه بامرهم فاندهش لانه لا يوجد عنده امير بهذا الاسم وصار يسأل

1) Ms. om.   2) Ms. لم

الشرارى لا يعرف الكذب فقالت لها امها اشكرى ربك يا ولدى ان نصيبك هذا البطل الشجاع الذى رد حلالنا ورفع جاهنا بين كل العربان فالتفتت تمر الزمان ونظرت اليه نظره تسترحمه لكى يشفق عليها وقالت سمعت مظلوم ما تقول إمى قال سمعت يا تمر الزمان كلام امك عين الصواب وربى هذا العبد يسوى مايه نجه وحمار فوقهم واكثر. قالت امر تمر يا مظلوم الى هذا المقدار رخصت فى ثمن جوهر قال يا اميره لا تواخذينى نحن الشرارات نشوف المايه نجه شىء كثير لانهم يشتروا العبد عندنا بثلاثين والذى يكون زين مثل جوهر يشتروه بعشرين نجه وحمار وانا يا اميره نظرًا لكون جوهر عمل هذه النفيله رفعت ثمنه الى مائة نجه وحمار. فقالت الاميره يا مظلوم العبد من يوم اشتريناه وهو فالح وربنا طرح البركه فيه فقالت تمر الزمان يا امّاه دعينا من هذا الكلام هو عبدك موقوف للبيع والشرى حتى تزاودى فى ثمنه بعد ما صار صهرك قالت الاميره سلامته من البيع والشرى هذا صار نسيبى ما نفرّط فيه وبعد كلام طويل خرجت الاميره وبقيت تمر الزمان ومظلوم وحدهم فالتفتت تمر الزمان الى مظلوم وقالت ايا مظلوم اترى عاقبة انكارك ايطاوعك قلبك انى انا تمر الزمان اتزوج بهذا العبد الزفر. فقال مظلوم ما ذا افعل لك اتجدين احسن من جوهر الذى يجيب خمسمايه قلاعه فقالت تخسى يا مظلوم ان كان الزفر الذى جاب لخمسمايه قلاعه فقال مظلوم هو الذى جابها وانت لا تتوهمى باحد غيره فقالت له كفى يا مظلوم تعذبنى واخرج الان من وجهى يا عديم الرحمه والشفقه ولا تعد تربنى وجهك فقام مظلوم ورجع الى الشق وصار يخدم الشق.

عند المساء اقامت العرب السامر لفرح جوهر وصارت العرب ترقص والنساء تغنى ومظلوم يساوى القهوه ويخدم العرب بكل نشاط. واما تمر الزمان فبعد ما خرج مظلوم من عندها ضاقت الدنيا فى وجهها وندمت لانها كلمت مظلوم بقساوه وذلك لانها ما كانت[1] تصبر على فراقه وعليه اختلت فى بيتها وصارت تنوح وتبكى وتندب سوء حظها وتستغيث بالله سبحانه وتعالى حتى يخلصها من هذا العبد ويحنن قلب مظلوم حتى يقول بانه هو الذى رد الحلال وتتزوجه لانها تحبه وهى فى هذه الافكار الا ومظلوم داخل عليها لانه كان تحبها كما هى تحبه ولكن كان اقدر منها على كتمان حبه لها وعليه لما صارت العرب ترقص وتغنى لم يكن شىء يطربه لان كل افكاره كانت عند تمر الزمان التى تركها تبكى ولذلك اغتنم الفرصه وقصد منزل حبيبته لعلّها يعزيها فلما دخل عليها التفتت اليه وقالت اتيت يا مظلوم يا مهجة فؤادى اتيت يا من حياتى متعلقه باقرارك عن الذى رد الحلال حتى اتخلص من هذا العبد الزفر. ثم خنقتها العبرات ولم تعد تقدر تتكلم فشفق عليها مظلوم واراد ان يكشف لها امره ولكنه قال دع الامور تجرى مجراها فانه لم يبق الا ثلاثة ايام لرجوع بنى قشعم بالخاوه لمحمد النداوى وحينئذ يظهر من الذى رد الحلال ومن الذى يستحق تمر الزمان. ثم اقترب من تمر الزمان وصار يعزيها فقال لها يا تمر الزمان يفرجها ربك لا تسلمى نفسك للبكاء استهدى بالرحمان يا بنت الكرام واقنعى بنصيبك هذا فنظرت اليه

1) Ms. كنت

فقالت فى نفسها لله عليه من انسان انظروا كيف قاعد يتستر بهذا الكلام آه يا مظلوم تستر واخفى نفسك لا بد من يوم يظهر الحق فيه ثم خنقتها العبرات فلم تعد تفتكر بشىء لانها كانت تحب مظلوم وتعتقد انه هو الذى رد الحلال وليس هذا العبد المحتال.

ومظلوم بعده يعمل فى القهوه لغى خيال ثانى يبشر العرب حتى يلاقوا الامير فقالت ام قمر الزمان يا ولد ارجع بشر الامير بشاره ما هى مثل بشارتك ارجع قل له بنى قشعم غزوا حلالنا ولما رجع عبدك جوهر لحق الحلال ورده وجاب خمسماية قلاعه من خيلهم فرجع الخيال حتى يبشر الامير حسن وخرجت العرب حتى تلاقى الامير. اما قمر الزمان فلم تخرج معهم وبعد ما راحت امها قامت ولبست هدومها وتعطرت ودخلت على مظلوم فى الشق لانه كان دائما موجود فى الشق فدخلت عليه كانها القمر ابن اربعة عشر ليله واخذت تتدلل عليه وتظهر له انها تحبه وذلك لكى يظهر لها امره ويخبرها عن اصله وانه هو الذى رد الحلال ولكن مظلوم اخفى محبته لها ولم يجبها بشىء ثم قالت له يا مظلوم انا سمعتك تمدح فى العبد جوهر ثمن البهيم قال لها يا قمر الزمان الذى يرد الحلال من بنى قشعم كيف ما ينمدح يا بنت الكرام فقالت امن جد تقول هذا يا مظلوم ام تمزح قال لها يا اميره مزح الرجال جد فقالت وانت الى اين ذهبت يا مظلوم بالحصان قال لها وصلت الوادى عند ما وجدت الريح انت وامك يا قمر. فقالت آه يا مظلوم لما ذا هذا التستر لما ذا لا تخبرنى الصحيح وتطفى النار المشتعله فى فؤادى ايا مظلوم لاجلك انا احتمل معيرات امى بانى احب شرارى فبالله يا مظلوم تخبرنى الحقيقه وصارت تبكى فتقطع قلب مظلوم فى داخله شفقةً عليها وزاد حبه لها ولكنه لم يظهر نفسه فقال لها يا مولاتى لما ذا تتوهمى فىّ ما انا الا شرارى وعبد عندكم اخدم الشق فلم يكمل كلامه حتى اقترب صوت العرب قادمين للحى برقص وغناء فقامت للحال متستره لئلا احد يراها ودخلت بيتها وغسلت دموعها حتى لا يظهر عليها شىء اما قلبها فقد زاد حبًّا لمظلوم نظرًا للاداب والمروه التى رأتها منه ودخل الامير حسن الشق وكان قد راى القلايع وتحقق الخبر عن جوهر عبده فبعد ما شربوا القهوه قال الامير حسن اشهدوا يا عرب ترى ان بنتى قمر الزمان اجت منى عروس الى عبدى جوهر مفرج الاحزان عن العربان الذى اشفى غليلى من بنى قشعم واجاه منى الف ناقه الى بنتى قمر الزمان فقالت العرب كثر الله خيرك يا امير لان عبدك يستاهل قمر الزمان وكانت قمر الزمان فى بيت الحريم تسمع كلام ابوها فلما سمعت وقعت مغمى عليها. ثم صار الزغروت فى العرب وكانت ام قمر الزمان ملتهبه بالفرح مع النساء فلما دخلت البيت وجدت بنتها مغمى عليها كانها ميته فندهت على مظلوم حضر الى عندها فقالت يا مظلوم شوف قمر الزمان غاميه وكيف رأيك بها فقام مظلوم ورش ماء على وجهها حتى استفاقت فقالت لها امها علامك يا ولدى ماذا جرى لك فجاوب مظلوم عن قمر الزمان وقال يا اميره بنتك كل هذا النهار من الحزن على الحلال لم تاكل ولما بلغها الخبر ان ابوها اعطاها للعبد جوهر البطل الشجاع الذى رد الحلال من بنى قشعم تاثرت من شدة الفرح واغمى عليها فقالت الاميره حق معك يا مظلوم والتفتت الى قمر الزمان وقالت اصحيح يا ولدى ما يقوله مظلوم قالت قمر الزمان يا يمّاه نعم صحيح

ان الحصان وصل العرب ثم قام وروح على العرب فلاقته قمر الزمان فقالت يا مظلوم الحصان روّح وانت ما جرى فيك والرمح وين راح قال لها يا اميره انا ما قلت لك انا ما عمرى ركبت الخيل فانى عند ما انحدرت فى الوادى فز الحصان بى وما وعيت الا وانا غشيان على حالى وما دريت بحالى الا فى هذا الوقت والرمح ما لى علم به فقالت ام قمر الزمان يا خاينة البنات انا ما قلت لك اترك الشرارى هذا ما به خير قومى حتى ندور على الرمح يا عاهرة البنات لانه ان ضاع يذبحك ابوك فتوجهت الاميره وبنتها حتى وصلن الوادى فوجدن الرمح اخذنه ورجعن على العرب وحين وصلن لقى عبدهم جوهر يبشر العرب ان الامير حسن غزا وجاب غنيمه نحو الفين ناقه فقلن نسوان الحى يا ليته ما غزا لانه جاب الفين من النوق وراح بدالها كل حلال العرب.

يعقب الكلام على الرعيان وهم قاعدين فى روس التلاع الا والحلال راجع البهم وكان العبد جوهر فى ذلك الوقت راجع حتى يخبر الامير حسن ان كل حلال العرب اجت عليه غازيه واخذته فالتقى هو والحلال فى وقت واحد فقالت الرعيان سياستك (بختك) زينه يا عبد جوهر شوف الحلال رجع بدون ما احد ردّه وكان كل الرعيان عبيد فقال لهم جوهر يا اولاد خالى اشهدوا لى انى انا رديت الحلال ومتى شهدتوا بعدين حبّابى يشيخنى على العرب وانا اعاملكم بكل خير فقالوا العبيد الرعيان كلامك فى محله يا جوهر فاخذ عليهم عهد وميثاق انهم يشهدوا له فقام العبد جوهر وجرح فرسه وساق الحلال وابعده عن حى العرب مشى ثلاث ساعات وقال لاحد العبيد اركب هذه الفرس وروح بشر العرب وحبابتى الاميره وقول جوهر لحق بنى قشعم ذبح منهم خمسماية خيال ورد الحلال[1] فتوجه العبد كما امره جوهر ولقى على العرب وقال البشاره يا عرب جوهر عبد الامير لحق بنى قشعم وذبح منهم خمسماية خيال وجاب خيلهم قلايع ورد الحلال فلما سمعوا العرب فرحوا وصارت الحريم ترقص ولاقوا جوهر بغناء ورقص وصرن الحريم يشكرن فى جوهر فى غناهن ويقلن جوهر يستاهل المدح والغناء والرقص ما هو مثل الشرارى مظلوم وبش العرب الذى ركب حصان الامير ورماه من ظهره وكانت قمر الزمان تسمع هذا الكلام فتقطع فؤادها لانها كانت تحب مظلوم وتعتقد انه هو الذى رد الحلال وانه امير ليس شرارى ولكنه متخفى لا يريد ان يظهر نفسه للعرب لاسباب لم تكن تعرفها لا هى ولا احد غيرها من كل العرب وعليه صبرت على هذا الكلام وقالت فى نفسها لا بد من يوم يظهر الله فيه الحق.

وهكذا دخل جوهر الحى راكب فرسه والنساء ترقص امامه كانه ملك ولما قرب من الصيوان نزل عن ظهر الفرس ودخل الشق فصارت اختيارية العرب تهنيه بالسلامه ويمدحوه على شجاعته اما هو فصار يتزجر[2] ويقول يا حبّابين انا مانى قادر اقعد من ضرب الدبابيس وانجعف فى الفراش بين العرب فى وسط الشق وكان مظلوم يحمص القهوه ويلتفت على العبد جوهر ويقول عفاك الله يا جوهر والله هذه العرب ما تعرف قيمتك لانك تسوى كل العرب والعرب ما تسواك فقال العبد جوهر حق النبى انك يا شرارى ابن حلال تحكى الحق وكانت قمر الزمان تسمع كلام مظلوم

1) Ms. الحال   2) Ms. يتذجر

ما اقدر الحق الغازيه على رجليّ قالت انا اجيب لك جواد ان كان تقدر تثبت فى ظهره قال لها اقدر فقالت له اتبعنى فقام مظلوم وتوجه مع قمر الزمان الى خيمه موجود فيها حصان الى ابوها مخبى الى يوم الضيق فلما دخلوا الخيمه واقتربت من الحصان حتى تحط اللجام فى فمه فتح الحصان فمه وهاجم على قمر الزمان فهجم عليه مظلوم ضربه ضربه بين اذنيه رماه الارض ثم وضع اللجام فى فمه وحط العده على ظهره فقالت له اركب يا مظلوم فقال لها اعطينى سيف ورمح لانه ان شافونى بلا سيف ورمح يرجعوا علىّ يقتلونى وياخذوا الحصان منى فقالت يصير يا مظلوم وذهبت الى البيت جابت له سيف ورمح فاخذهن مظلوم وركب وراء الغازيه ولما اقترب من الغازيه غار عليهم بالحصان فالتفت واحد من الغازيه وراءه فشاف العج (الغبار) قاطب وراهم فقال يا عرب قفا منا خيل كثيره فصاروا يلتفتوا وراهم ويقولوا هذا غبار الف خيال اليوم اليوم يا عرب احترسوا وهم فى هذا الحديث برز من تحت العج خيال واحد فقال احد الخياله يا عرب انا اقول هذا الخيال نداوى ان كان تسمعوا منى اتركوا كسبكم اليوم فوتوه لهذا الخيال واجعلوا كسبكم السلامه وان كان ما تسمعوا منى تندموا والندم ما يفيد بعد الفوت قالوا كبرت فشاشتك يا فلان قال لهم انا جائز عن هذه الكسبه وطلع من بين الخيل وقال يا اهل الخيل الذى يسمع منى يلحقنى ولا يندم فلحقه مايه خيال وبقى الف وخمسماية خيال ثم التفت الخيال الذى طلع معه المائه وقال لبقية الخياله يا بنى قشعم انا اعلمكم عن خيالة النداوى ما ذا تعمل فى وقت الغزو فانه اول ما يصل الخيال منهم الخيل كثيره او قليله لا تقوم ولا تقعد عنده فيطلب البراز خيال لخيال ثم يثنى ويطلب عشره لخيال فا احد يبارزه ثم يطلب الكل لخيال واحد ويهاجم على اول الحلال ويعقر جزور ثم لا تعرفوا كيف تدبروا معه هذا ما يفعل خيال النداوى وكفيتوا الشر وانا اودعتكم. وبعد ما خرج عنهم وصل مظلوم وصادر القوم وقال يا قوم انا ضيف والضيف حميد او قتيل انا اشور عليكم كل الخيال ياخذ له ذبيحه واحقنوا الدم بيننا فقالوا انت تقسم وتحبى (وتختار) يا وبش العرب فقال لهم مظلوم اخرجوا للبراز خيال لخيال فا قبلوا ثم ثنى وقال خيال لعشره فا قبلوا فغار مظلوم على اول الحلال وعقر جزور وصاح فى الحلال وردّه وبعد ما رد الحلال مال على القوم وصار يذبح فيهم حتى اطلع منهم خمسمائة قلاعه ولما شافوا بنى قشعم ما حل بهم طلبوا الجيره من مظلوم فقال لهم يا بنى قشعم جيرتكم مقبوله على شرط تجيبوا الخاوه الى محمد النداوى لمدة ثلاث سنوات واكتب عليكم سند فى اوجه اباتكم الى واحد وعشرين يوم يرد عشر حلالكم وعبيدكم وان فات الوعد (الميعاد) انا اجيكم واخذ الحق منكم قالوا قبلنا فاخذ الامير محمد النداوى رق من سرج الخيل وكتب سند على اولاد الاماره من بنى قشعم من دم قتلاهم وحط السند فى وجوه اباتهم وقال لهم قوطروا الى واحد وعشرين يوم فتجيبوا الخاوه لى عند الامير حسن ابو قمر الزمان وساق الحلال ورجع واهل الغزو بنى قشعم صدروا الى بلادهم مكسورين وعن حقهم مدحورين.

ولما وصل محمد النداوى (مظلوم) قريب من العرب وجه الحلال صوب العرب وهو دار من غير جهه وبعد ما ابعد عن الحلال حول عن الحصان واطلقه الى جهة العرب ورمى الرمح على الارض وصار يتقلب فى التراب حتى عرف

انا بدوى ما اعرف اعيش فى المدن فاعمل معروف اسمح لى ان اتركم واذهب اعتاش عند العرب فقال له التاجر يا مظلوم انت حر فودعهم مظلوم ورجع الى عند العرب واجت طريقه على مشاريق العرب على خربوش عجوز فقيره فرد عليها السلام فقالت العجوز سلام لا يسلمك ويش تريد من عندى وما عندى شىء اقدمه لك وانا معاشى كل وقعه بوقعتها من بيت الامير حسن ابو قمر الزمان فقال مظلوم يا عمّه دلى بى على بيت الامير فقامت العجوز ومشت قدامه حتى وصل الشق وفى دخوله الشق حضر المنسف وقدمت العرب تاكل فقدم مظلوم واكل معهم وبعد ما اكل قعد فى الشق ثلاثة ايام فى اليوم الرابع التفت الامير حسن الى الولد وقال من اى قوم انت قال مظلوم يا محفوظ شرارى قال له الامير تكذب ما انت شرارى فقال مظلوم ها انا اقول امير وانا شرارى ما يصير الكذب على اجاويد الله الذين مثل الامير لو كان غير الامير كنت اكذب عليه. قال الامير وما اسمك قال يا سيدى اسمى مظلوم وما صنعتك قال اخبازى اكل خبز من بيت الامارة الذين مثل سيدى الامير قال له الامير حسن يا ولد ما تعرف تخدم الشق قال بلى اخدم قال الامير انا اطعيك الف غرش فى السنة وكسوتك فقالوا للحاضرين زين يا مظلوم فقبل مظلوم ان يخدم فى الشق. ثم اعطوه قهوة حتى يجرّبوه فاخذ القهوة وعملها وبعد ما خلصها صب للامير فنجان ولما شرب الامير حسن القهوة قال بالحق يا عرب هذا الولد صاحب فن فى عمل القهوة فاستحب له الامير وصار يحسن اليه كل شىء وكان مظلوم يخدم الشق بكل احترام واداب هكذا حتى لما راى الامير حسن كثرة ادابه صار يدخله على حريمه ليجيب له اغراض من البيت. ولما كان يدخل البيت تصير قمر الزمان تتحدث معه فوجدت انه شاب ثقيل كامل فى ادابه فصيح فى الفاظه وبديع فى جماله فصارت قمر الزمان كل ما يدخل الى عندهم بيت الحريم تسارقه الحديث وصارت تحسن اليه وتخصه بكل شى جيد من الذى عندها اذا كان من اكل او غيره وصارت كل ما غسلوا هدوم ابوها تامر الجوارى حتى يغسلن معها هدوم مظلوم فصارت امها تتهددها وتقول لها يا بنت علامك اشوفك تخترصى على مظلوم وما بلاك معه قالت قمر الزمان مسكين رجل غريب وخادم لنا انت يا يمّاه تحسبى انى اودّ مظلوم قصدى ان اخذه وهو معروف انه شرارى وحياة ابوى لو يكون مظلوم من اولاد الامارة ما اخذت غيره رجل ولكن يا يمّاه شرارى فقالت امها الله يقدّرك يا بنتى على عمل كل خير.

بعد شهرين زمان الامير حسن وقومه قصدوا الغزو فسمعت عرب بنى قشعم وكانوا اعداء للامير حسن وقومه ان الامير حسن وقومه الان فى الغزو فاغتنموا فرصة غيابهم واجتمعوا حتى يقصدوا ويغزوا حلال الامير حسن وقومه فركبوا الف وستمائة خيال عليهم اربعة عقداء من اولاد المشائخ وتوجهوا على بلاد الامير حسن وغزوا كل الحلال ورجعوا فقام الصايح فى العرب ولكن ما كان من العرب ولا خيال لانهم فى الغزو وما كان فى احد موجود غير العجز ومظلوم خادم الشق فصارت النساء تصيح وتولول على حلالها وتقول يا قلة رجالنا وين الفارس الذى يلحق يرد الحلال وكان مظلوم كل هذه المدة فى الشق فذهبت قمر الزمان ودخلت عليه فى الشق وقالت مظلوم اما تلحق الغازيه وتشوف على اى بلاد توجهت حتى تعلم اهلنا عنهم ونعرف من الذى غزا حلالنا فقال مظلوم يا قمر الزمان

فقال الامير حسام للعبد مرجان نحن متى وصلنا الى البئر لا ترضى تنحدر فى البئر واستحج انك انحدرت مره فى بئر وقرصك حنيش وانك تخاف تنزل فانا اصير اتهددك فلا تسمع وبعد ما اكمل كلامه مع العبد تبعوا محمد وساروا سويه حتى وصلوا البئر فقال حسام عبدى يا مرجان انحدر فى البئر ملى ماء للخيل حتى تشرب فقال العبد وحياة راسك لو قطعت راسى ما انحدر الى البئر قال له الامير ما السبب يا ولد قال العبد يا امير مره وانا عند سيدى الذى باعنى لك انحدرت فى بئر وقرصنى حنيش فانا من ذلك الوقت ما عدت استرجى (اتجاسر) ان انحدر فى بئر فقال الامير خسى لعن الله ابوك من عبد انا انحدر فقال الامير محمد يا عمّاه انت تنحدر وانا موجود انا انحدر فربطوه فى الزمال واحدروه فى البئر وصار يملأ الدلو ماء وهم يسحبونه ويسقون للخيل وملاوا القربه ونشلوا محمد من البئر حتى صار قريب فم البئر فاخذ الامير حسام السيف وضرب للحبل قطعه فوقع محمد فى البئر. ثم صار العبد يرمى دموس كبيره فى البئر حتى ظنوا انه مات ولكن كان فى البئر كهف احتمى فيه محمد من الدموس حتى ما اصابه ضرر. اما الامير حسام فركب هو والعبد ورجع الى عربه ولما وصل اخذ كل حلال الامير محمد وكان للامير محمد اخت عمرها خمس سنوات فاخذها الامير حسام وقلّعها لبس الامارة ولبسها لبس الجوارى وابقى لها خربوش وخمسة عشر ناقه ترعاها وتعيش من لبنها.

يرجع الكلام على الامير محمد. بعد ما استقام فى البئر سبعة ايام بلياليها تضايق جدًا حتى شاف الموت بعينيه ولكن ربك لا ينسى احد فسبحان الله وهو فى اشد الضيق مرت على البئر قافلة مكاريه حلبيه مع احد التجار الاغنياء متوجهه الى بغداد والقافله حطوا على البئر ليستريحوا وبعد ما نزلوا احمال البغال رموا الدلو فى البئر لينشلوا ماء ويسقوها فلما راى محمد الدلو مسك فى الحبل فصار المكارى يسحب فى الدلو ما قدر (ش) يسحبه فصاح على باقى المكاريه يا جدعان فى البئر عفريت ماسك الدلو تعالوا اسحبوا معى حتى نطلع الدلو فاتوا وسحبوا الدلو فخرج محمد مع الدلو فلما راوه قالوا له ما بالك يا رجل ما الذى اوصلك لهذا البئر قال لهم كنت عطشان فاخذت اتطلع على الماء فى البئر فسقطت وصار لى الان سبعة ايام فى هذا البئر حتى ارسلكم الله واطلعتونى منه وبعد هذا اغمى عليه من الجوع والضعف فحملوه واخذوه لعند التاجر فأمر التاجر ان يلقّوه بالقطن وصاروا يطعمونه حتى انتعش وصار قادر ان يتكلم فسأله التاجر من اىّ عرب انت يا ولد قال له انا شرارى كنت قاصد البلاد الغربيه لاتمعيش (لاعتاش) وصار لى هذا الحدث وانا اليوم خويكم اتوجه معكم الى بلادكم وحلف يمين انه لا يرجع الى البلاد التى فيها عمه حسام النداوى وثانى يوم صارت المكاريه تحمّل فصار محمد يساعدهم وكان يحمل شقة الحزم ويحطها فى ظهر البغل وهكذا ساعد المكاريه حتى صاروا يحبوه على نشاطه وبعد ما خلصوا التحميل سافروا فامر التاجر ان يعطوا محمد دابه حتى يركبها وهم فى الطريق سأله التاجر عن اسمه فقال اسمى مظلوم وسافر مظلوم معهم عشرين يوم كان يخدم التاجر ويساعد المكاريه فى كل شىء وبقى معهم حتى اقتربوا من بغداد وكان قريب منهم بادية عرب فلما راى مظلوم العرب اشتاق الى المعيشه مع العرب وعليه تقدم الى التاجر وقال يا مولاى

كان لما تقعد الضيوف على الاكل ياخذوا اللحمة هذه ويرسلوها الى امراة الشيخ فكانت امراة الشيخ حسام النداوى لا تاكل اللحمة بل تاخرها الى ما بعد العشاء حتى يخلص محمد من مسامرة الضيوف ويقوم لينام فكانت هى قبل ما ينام تجيب اللحمة وتطعمه منها فياكل هو واياها بقلب سليم اما هى فكانت قد وقعت فى حبه وتعمل ذلك لكى تتقرب منه ويوم من الايام وهم ياكلوا صارت تتدلع عليه ولكن هو ما يلتفت لها مطلقًا وكان محمد من كثرة البراغيث ينام خارج البيت وفى ليلة من الليالى زاد على امرأة الامير حسام النداوى الشوق والغرام فى حب محمد فقامت من منامها وتغسلت وتعطرت ولبست افخر ملبوس وخرجت الى المحل الذى كان محمد نايم فيه فلقته (فوجدته) نائم فرفعت اللحاف ودخلت الفراش معه وهو نائم لا يعلم وصارت تضمضم محمد فى حضنها فاستفاق محمد من النوم فوجدها فى حضنه فوقف من الفراش وقال من هذه فقالت يا محمد انا امراة عمك فقال لها تخسى يا الفائنة وبش تريدى فقالت يا محمد اريد معاملة الرجال مع النساء فقال لها يا خائنة النساء تعملين هكذا معى باكر تدشرين مع رعيان البهم. وصار يضرب فيها بعرض السيف وقفاه حتى زوّق اجنابها وقال لها ديرى بالك غير مره ان حسّيت عليك امر مثل هذا قطعت راسك بهذا السيف ولكن بعد عشرة ايام رجعت على محمد فى المنام فعاملها مثل اول مره. ثم بعد اكم من يوم رجعت فعاملها بقساوه اكثر من كل مره فالتفتت اليه وقالت يا محمد اضرب ضربك احلى من العسل فلما راى انها لا تبالى بالضرب حلفها يمين انها ان عادت مره ثانيه يقطع راسها فلما سمعت تمينه خافت وتحولت محبتها له الى بغضه ونوت له السوء وعليه لما رجع الامير حسام من الحج وخرجت كل العربان تستقبله باطراد الخيل وبعد ما دخل الصيوان اخذ يفرق هدايا على العرب واتت العربان تسلم عليه وتبارك له بالحج فذبح لهم جزور[1] وعمل لهم عشاء وبعد ما تعشوا ذهب كل واحد الى بيته وقام الامير حسام وذهب الى بيته فدخل بيت الحريم وجد كل اثاث البيت مرمى فى الارض فقال يا كفى الله شرك قانت الشر بالوجه قال ما دهاك قالت زوجين فى الاسلام لا يجوز فقال لها علمى ما الذى صار فقالت بعد انت ما رحت الى الحج محمد ابن اخوك صار كل ليلة يجىء الى وانا نائمة فى الفراش ويبتلانى فرات كان يغتصبنى ومرات كنت اعتذر له بعادة النساء وهذا الذى صار اعلمتك به. فطيب خاطرها وقال لها استهدى بالرحمان بعد ثلاثة ايام يودّر (يضيّع) محمد وبعد ثلاثة ايام ذكرته بوعده فقام ثانى يوم نادى ابن اخوه محمد وقال له يا محمد قصدى نذهب ندور الصيد فقال محمد زينه يا عم فنبه حسام على العبد وقال له شد لنا على الخيل وخذ لنا قربة ماء ودلو وزمال خوف نحتاج الماء فشد العبد على الخيل واخذوا جميع لوازمهم وسافروا قاصدين الصيد فاول يوم قنصوا واكلوا من اللحم ثانى يوم كذلك ثالث يوم فرغت الماء منهم فقال الامير حسام يا اعيال دوروا الماء حتى نورد الخيل ونملى صميلنا (القربة) ادعونا نقصد ذلك الجبل انا اعرف فى سفح الجبل بئر فركبوا خيلهم وقصدوا البئر وفى مسيرهم صوب الجبل حول الامير حسام عن الفرس بحجة ان يفتك فنزل العبد مسك الفرس ومحمد بقى سائر حتى ابعد عنهم

1) جازور

الامير اولاده وقال لهم قوموا استقبلوا ولد اختكم حليمه فقامت الاولاد استقبلوا فارس بكل ترحاب فحول فارس عن الفرس وتقدم نحو جده قبل يديه ثم سلم على باقى اخواله ودخلوا الصيوان فبعد ما قعدوا وشربوا القهوه صار جد فارس يسأله عن بنته حليمه وقال له يا ولدى ما اسمك. فقال فارس. قال له جده وكيف امك يا ولدى. قال يا جدى تسلم عليك قال له ومن ابوك يا ولدى قال فارس الامير محمد ابن اجود فقال الامير على الحمد لله الذى اوقع بنتى فى بين قوم اصحاب حسب ونسب مثلنا. ثم قام خال فارس الكبير واسمه محمد واعطى ابنته عروس لابن اخته واملكوا له عليها بسنة الله ورسوله. وبعد ما استقام فى ضيافتهم عشرة ايام قال لجده الامير على يا جدى انا عائز ارجع لاهلى فاكتب لى ورقة نسبى لاخذها الى والدى الامير محمد فكتب له جده ورقة نسبه وختمها وارسلها معه الى ابوه. ثم قام فارس حتى يرجع لاهله فاعطاه جده الامير على مال وحلال وعبيد وجوارى فاخذ كل هذه العطيه من جده وعروسته ورجع لاهله ولما اقترب من عربه لاقته العرب بالطراد ولعب الرماح ثم املكوا له ايضًا على الاميره سميه وادخلوه على العروستين فى ليلة واحده. وبعد ما خلصت ايام العرس حسب عوائد العرب توجه نحو ابوه واعطاه ورقة نسبه وقال يا يبّاه الان خذ امى بعد ما عرفت من هم اهلها فقال الامير يا ولدى انا الان صرت شيخ طاعن فى السن فانا جعلتك شيخ مكانى على كل العرب وانا سأصرف باقية عمرى فى بيت امك حليمه لا افارقها ولا ساعه لعلّى اكفّر عن اساءتى لها فقبل فارس يد ابوه. ثم ارسل امه لعنده وصرف الامير محمد بقية عمره عند حليمه الى ان مات. اما فارس فشاخ على العرب وطار صيته فى بين كل العربان وجعل اخوه محمد الصغير وكيل له على العرب.

انتهت القصه الثانيه

القصه الثالثه من اخبار العرب

كان فى قديم الزمان امير شهير فى العربان يقال لقبيلته بنى النداوى والامير كان يسمى حسام النداوى وكان عنده من النوق عشرة قطعان وكل قطيع الف راس غير الغنم البيضاء والسوداء وعنده مال نقدى لا يعد وفى يوم من الايام قصد ان يذهب الى الحجاز للحج ولم يكن له اولاد الا ابن اخ يسمى محمد وكان محمد هذا غنى فارس خيال فدعى الامير حسام ابن اخوه ووصاه ان يشيخ على العرب فى مدة وجوده فى الحج وان يعتنى بحلاله فسمع محمد من عمه وهكذا سافر الامير حسام النداوى على الحج فصار محمد يشور ويقول فى العرب ويستقبل الضيوف ويكرمهم حتى شاع صيته فى بين كل العربان. وبعد ما سافر عمه بعشرة ايام لفى عندهم ضيوف فذبح لهم جزور وعمل لهم العشاء وكانت العادة عند العرب انه متى اتى العشاء للضيوف تكون فى شقفة لحمه خاصه لامرأة الشيخ وهكذا

وهنوه بالرجوع بالسلامه. ثم قال فارس الى امه وعبده مرزوق روحوا وراء الحى تجدون حلال وبنت احضروهم هنا. فقامت الام والعبد جابوا الحلال وادخلوه مع حلال الاميره حليمه والبنت ادخلتها حليمه فى بيت الحريم. وثانى يوم اجتمعت العرب عند فارس تسلم عليه وصاروا يسألوه عن غيبته هذه فحدثهم كيف انه ضاع عن اخوته وانه وصل الى بيت الامير جلطان وما وجد الا بنته سميه وما صار بينه وبين انغزو وقال لهم دونكم سميه تعلمكم بالذى صار وشاهدى ها هو قدامكم الف وخمسمائة قلاعه وسلاحهم وصارت سميه تعلم العرب عن شجاعة فارس والذى صار لها من الاول الى الاخر. فلما سمعوا العرب الكلام عن فارس وافعاله شكروه ورفعوا منزلته وقام الفرح وارسل الى ابوه خيالين ليبشروه برجوعه فلما وصلوا للخياله كان الامير محمد ابن اجود يفتكر فى ولده فارس لانه كان عرف للخيانه التى عملها فيه اولاده والصانع وهو فى هذه الافكار دخل الخيالين عليه وقالوا البشاره يا امير رجع ولدك فارس ففرح الامير وامر لهم كل واحد بناقتين وشكر الله الذى ارجع له ولده فارس فنادى اولاده الاربعه وقال لهم اخوكم فارس رجع وعمل فعل زين ما هو مثل فعلكم قوموا نركب على الامير فارس لعلّه يعفو عن ذنبكم له وجيبوا الصانع وايانا (معنا) فارسلوا وراء الصانع ليذهب معهم فلم يقبل لانه خاف ولكنهم اخذوه هو واولاده وكل ماله غصبًا عنه وتوجهوا الى عند الامير فارس فخرج فارس واستقبلهم وقبل يدى ابوه ثم قبل اخوته وادخلهم على الصيوان وبعد ما جلسوا قال الامير محمد الى ولده فارس يا ولدى فارس اسمح عن اخوانك بما فعلوا بحقك[1] (وكان فارس قد عرف من امه كل ما عملوا به اخوانه وانه لولا اخوه الصغير لكانوا ذبحوه) فقال فارس يا امير انا ما لى كلام وابوى موجود فقال الامير يا ولدى وبعد ابوك اسمح عنهم فقال فارس يا يبّاه وبعدك مسموح عنهم فى كل ما فعلوا بحقى. ثم قام الاخوه وحبوا اخوهم فارس وطلبوا منه السماح ثم امر فارس على ذبح الذبائح وعمل اكل لابوه واخوته وللعرب وقامت الافراح فى بيت الامير فارس. بعد الاكل تقدم فارس نحو ابوه وقال له يا يبّاه انا عائز منك ان تعطينى اخى الصغير محمد الذى ما سمح ان اخوانه يذبحونى وانا اقاسمه الرزق والحلال واجعله وكيلى فى كل شىء املكه. ثم طلب الامير محمد من ابنه ان يعطيه امه الاميره حليمه لترجع عنده. فقال فارس وحياتك يا امير ما ترجع امى عليك حتى اجيب لك نسب اهلها وتصير تعرف من هو خال فارس ولا تعود تصدق كلام الصانع وكان الصانع حاضر فالتفت اليه فارس وقال قد سامحت الكل واما انت يا كلب العرب لا اعفو عنك. ثم كتفه ووضعه فى النار هو وامراته واهل بيته.

بعد هذا قامت العرب والامير كل واحد رجع الى بيته اما فارس فدخل بيت الحريم عند امه وسألتها ان تخبره عن اهلها. فقالت له يا ولدى جدك على ابن عسروج شيخ عرب بنى لام يحكم على خمسين قبيلة وكل قبيلة تركب خمسمائة خيال. فقال لها فارس مرادى اذهب لعندهم حضرى لى زاد للطريق فحضرت له وودعته فركب فرسه وتوجه الى بلاد جده. بعد ما سافر ثلاثة ايام اقترب من عرب اخواله وكان جده قد صار ابن ثمانين سنه وحين ما اقترب فارس من العرب عرفه جده من منظره لانه يشبه ولده الصغير فلما اقترب فارس من شقه نادى

1) Ms. بحقق

رقبة الناقة وضربتها بالمحجان وسارت حتى وصلت البيت فبرّخت الناقة ووضعت الجلد امامها ثم اخذت زمال وركبت فرس ابوها ورجعت الى البئر حيث فارس موجود فرمت الزمال فى البئر وقالت له اصعد على الزمال فمسك فارس الزمال وطلع من البئر فوقعوا على بعضهم البعض كانهم كانوا موتى ورجعوا من القبور وصارت سميه تحبب (تقبل) فى خدود فارس كانها عطشانة وواردة على ماء زلال[1]. وقالت يا فارس ضيعت عشمى (أملى) بك لولا ربى جبر بخاطرى وانا احمد ربى واشكره على سلامتك يا نور عيونى ومهجة فؤادى انا قلت لك هذا غدّار هذا طليعة الغزو لانى عارفته من يوم جانا طليعة الغزو. فقال لها فارس يا مهجة فؤادى ومخلصة حياتى شكرًا لك على معروفك هذا لانه لولاك لكنت متّ فى هذا البئر ولكن اين ذهب هذا الشرارى فقالت سميه وحياة روحك يا عزيزى نائم بمرتبتك فقال فارس اخس ينام بمرتبتى يا سميه فقالت سميه لو سمح ربى لكان ركب سرجك فقال فارس صحيح وبعد هذا الكلام ركب فارس وردف سميه قفاه (خلفه) ورجعوا الى البيت وبعد ما حولوا عن الفرس صارت سميه تساوى لهم قهوه فحمصت القهوه وصارت تدقها فوعى الشرارى على دق المهباش فرفع راسه عن المخده راى فارس قاعد بجانب النار فى الصيوان فجمدت عروقه من الخوف وصار يتخبى تحت اللحاف. فقال له فارس قوم من الفراش لا تنجسه يا كلب العرب فقام وصار يستجير فى فارس فقال له فارس اقعد يا شرارى. ثم قال الى سميه اطعيه فنجان قهوه ليشرب آخر نصيب له فى هذه الدنيا. بعد ما شرب القهوه جرده من هدومه وضربه ضربه بالسيف قطع راسه.

وبعد هذا قالت سميه لفارس الرحيل يا ولد العم دعنا نرحل الى عند اهلك فقال فارس بلى والله دعينا. ثم هدوا البيت وحملوا كل شىء لهم وشالوا وبقوا سبعة ايام مسافرين حتى لفوا على عرب ابوه محمد ابن اجود وكان وصولهم فى الليل فقال فارس لسميه انت والحلال ابقوا هنا بعاد عن العرب وانا ادخل للحى اشوف اذا كانت امى بعدها حيه فقالت سميه قوطر بالسلامه فدخل فارس حى العرب وراح دغرى الى بيت امه فوجد امه حليمه مرميه فى موقد النار مصبوغه[2] بالسخام فاقترب منها وناداها يا ام فارس فارس رجع فصاحت بكل صوتها ملعون ابوك يا عبد الردى يا ثمن البهيم تتمسخر (تستهزى) علىّ ونامت فرجع فارس وناداها مره ثانيه وقل لها يا ام فارس البشاره عندك رجع فارس فصاحت وجاوبته مثل اول مره فاقترب فارس وقامها من موقد النار والدموع تتساقط من عينيه على حالة امه وبعد ما اسندها على صدره قال لها يا آماه انا فارس ولدك علامك مهبوله انا ولدك فارس يا آماه قد رجعت فبالله عليك يا آماه لا تكسرى قلبى افتحى عيونك وانظرينى انا هو هو ولدك فارس ففتحت الام عيونها ولما رات ولدها فارس صاحت باعلى صوتها وقالت يا ربّاه هل انا فى يقظة ام فى منام أأنت ولدى فارس رجعت يا فارس مهجة فؤادى. ووقعت عليه تقبله حتى اغمى عليها من شدة الفرح برجوع ولدها وحيدها. وبعد ما استفاقت دخلت بيت الحريم ونبّهت الجوارى وقالت لهن فارس رجع فصرن يزغرتن ويغنين فاستفاقت العرب على اصواتهن واتوا ليشوفوا ما الخبر فلما دخلوا بيت الاميره حليمه وجدوا فارس قاعد فى وسط الصيوان فسلموا عليه

1) ذلال   2) Ms. مسبوغه

شراری قل ويش تريد قال انا راعى حلال كنت ارعى بناقة وحوارها والان ادوّر الرعى فقال فارس انا اطعيك ناقتين وحوارين فقال الشراری زينة يا امير قال له قوم اسرح بالحلال فقام الشراری وساق الحلال وصار يرعى فيه اول يوم ثانی يوم ثالث يوم رابع يوم ما اسقى الحلال ماء فعرف فارس ان الحلال بدون ماء فقال الى الشراری يا ولد باكر دوّر للحلال على غدير ماء حتى يشرب فقال الشراری يا امير ما فی ماء فی كل هذه الارض الا فی بئر واحد شفته امس ووحدی لا اقدر ان اسقى كل الحلال فقال فارس باكر ورد الحلال عليه وانا الحقك[1] عند الظهر فقل الشراری خير (نعم) يا امير وثانی يوم ساق الحلال نحو البئر وعند الظهر حضر الامير فارس فقال للشراری انحدر الى البئر فقال الشراری وحياة راس الامير لو قطعت راسی ما انحدرت الى البئر لانی مره نزلت الى بئر وقرصنی حنش والان يا امير اقطع راسی ولا تقول لی انحدر الى البئر فقال فارس انا انحدر فی البئر تقدر تطلعنی قال يا محفوظ اطلعك فانحدر فارس فی البئر وصار يغرف من الماء والشراری ينشل الماء حتى روى كل الحلال فقال فارس رويت الحلال كلها قال الشراری نعم فقال له ارمى الزمال (الحبل) وانشلنی من البئر قال الشراری بعد خمسمائة خيال تذبحهم من قومی تريد ان اطلعك من هذا البئر وربك ما تطلع منه الى يوم البعث ثم هنا فی هذا البئر بدون ان يعرف بك احد. ثم صار يرمی فی البئر دموس (حجاره كبيره) وبعد ما رمى الدموس ذبح حوار صغير وسلخ جلده ووضعه على فم البئر وطمره[2] بالتراب وبعد هذا ركب الفرس وساق الحلال وروّح على سميه وحين شافت الشراری فی ظهر الفرس عرفت انه احتال على فارس وقتله. طار عقلها من الغضب ولكنها اخفت غيظها وقامت لاقت الشراری وتبسمت فی وجهه وقالت عفاك يا فارس العرب ضيعت هذا الغلام المجنون انا لك وانت لی ونحن يا الحريم ما نريد ولد عيل مثل هذا ما نريد غير كل شارب الذی يخزق الريال حول حتى البسك لبس الاماره وباكر اتوجه انا وايك الى احد البوادی وتملك علی بسنة الله ورسوله فقال الشراری بارك الله فيك يا بنت الكرام. ثم جابت ملبوس من ملابيس اخوانها ولبسته وعملت له عشاء وبعد ما تعشى عملت له مرتبة ابوها فقام ونام فيها وبعد ما نام قامت سميه بين الحلال فوجدت ناقه مهجّره (مربوطه) فی يديها والناقه كانت تحن حنين يكسر القلب فقالت سميه يا حسرتی[3] هذه الناقه تعرف اين فارس فحلت هجارها (رباطها) وركبت فی ظهرها فهبت الناقه مثل الريح وبقيت تركض حتى وصلت على باب البئر وصارت الناقه تحن فسمع فارس حنين الناقه فصاح من قاع البئر وقال من على باب البئر فلما سمعت سميه صوت فارس رمت نفسها من ظهر الناقه وصارت تكشف فی التراب عن الجلد حتى عقلت (وجدت) على طرف الجلد ثم قامت الجلد عن فم البئر وارخت راسها الى اسفل ونادت باعلى صوتها وقالت فارس يا اسد ويصيدك نبح فقال فارس من قاع البئر سميه انت انت حبيبتی فارمی زمالك يا حبيبتی سميه واطلعينی من هذه البئر فقالت سميه اصبر ان الله مع الصابرين انا ما جبت معی زمال. ثم اخذت جلد الحوار ووضعته على

1) Ms. الحقق 2) Ms. وظمره; es scheint وضمره beabsichtigt. 3) Ms. حصرتى, mit ص wegen des folgenden *r*.

الفين خيال او من ثلاثة الاف قالت يا فارس خيل كثيره قال لها وحياة راسى لولا انى اكلت من زادك لقطعت راسك حوّلى (انزلى) عن ظهر الفرس ثم نوّخ الذلول ونزل ثم قال لها انصبى البيت فسمعت امره ونزلت نصبت البيت وعملت له قهوه وبعد ما شرب القهوه لذت (تطلعت) فشافت العجّ (الغبار) مثل الغيم فقالت يا فارس جنّك (اتينك) خيل العرب فقال لها شددى الفرس واركبى ذلولك فشددت الفرس وركبت ذلولها وهو ركب فرسه وتنحّى عن الحلال والبيت فوصلت خيل الغزو غارة على الحلال وكانوا قد غاروا بخيلهم من طلعة النهار على مكان البيت الذى شافوه قبل يوم وما وجدوا احد فتبعوا مدهاج (أثر) الحلال وعند ما وصلوا الحلال وجدوا راعى الحلال متنحّى عنه فساقوا الحلال واخذوا البيت وما فيه من الاثاث وواقفوار[1] فجانبهم فارس وقال لهم يا عرب انا ضيف والضيف اما قتيل او حميد فانا يا عرب متحذى منكم هذا الحلال وكل واحد منكم ياخذ له ذبيحه من الحلال واحقنوا الدم من بيننا فقال الامير حامد عندكم اياه للخيال الذى يقتله ياخذ فرسه فسابق عليه ثلاثون خيال ولما اقتربوا من الامير فارس سحب سيفه وداره فيهم وفى برهه قليله ذبحهم واخذ خيلهم قلايع ثم هز الشلفه فوق راس سميه فاعطته الزغروت ثم مال على العرب وغار عليهم مثل ما يغير الباشق على الحمام فاول غاره اطلع عشرين قلاعه والثانيه ثلاثين وصار يشلى (يقسم) فيهم مثل الذئب فى الغنم وتم يذبح منهم حتى رمى خمسمائة خيل منهم واستطرد الامير حامد عقيد الخيل وصار يشق الخيل ويطلعه من بين الخيل فلما راى الامير حامد ان فارس تابعه ليذبحه جر رمحه وقال حد الله بيننا وبينك يا فارس الخيل فقال له فارس على واحده ما هى على ثنتين فقال حامد ما هى هذه الواحده فقال فارس ان كل خيال منكم ينزل[2] عن فرسه يخلع سلاحه ويترك فرسه وسلاحه ويفوز بروحه فقال الامير حامد اول من طاع انا ثم نزل عن فرسه خلع سلاحه وقوطر (ذهب) ولما رأت العرب ان اميرهم قوطر نزلوا عن خيولهم وتبعوا اميرهم اما فارس فجمع كل خيلهم وسلاحهم ورجع مع الاميره سميه منصور ظافر فنصبوا البيت مره ثانيه وعملت له قهوه شربوا واستراحوا .

فرجع بالكلام الى الشرارى هذا لما شاف ان العرب انكسرت اتى عند الامير حامد وقال يا امير انا مرادى ان ارجع اتحايل على هذا الولد اقتله فقال له الامير حامد يا نبيح (من نبح الكلب) انت تذبح هذا الامير ونحن الف وخمسمائة خيال قتل منا النصف وما قدرنا عليه روح لا رجعت يا الابعد ما انت احسن من الذين قتلوا . فرجع الشرارى ليحتال على فارس ولما اقترب من الشق كان فارس بعده يشرب القهوه فلما راته سميه عرفته وقالت يا فارس ورى هذا طليعة الغزو اذبحه فقال لها فارس لا تخافى دعيه يساعدك فى نصب البيت فقالت له يا فارس اخاف عليك ان يغدرك قال لها لا تخافى هذا الشرارى ان ضربنى بالسيف الف ضربه لا يقطع سيفه بى لان ما له قلب حتى يضرب . وما اكملوا حديثهم الا والشرارى قد وصل البيت فطرح السلام ودخل وجلس فاعطته سميه قهوه ثم احضرت له تمر وسمن فاكل وبعد ما اكل قال له فارس يا ولد قل نعم يا محفوظ قال من اى عرب انت قال

1) Ms. واقفوا   2) Ms. ينز

عند العصر لفى مرجان فلحقى فارس واما سميه فخرجت وصارت ترحب بمرجان فقال لها مرجان يا حبّابه خزى الشيطان فقالت يا مرجان خزى الشيطان ونحن لحريمه ما نحب غير الفرسان مثلك يا مرجان الفارس الشجاع الذى ذبح اسياده وكل واحد منهم مقوم بالفين خيال فيا مرجان انا ندمانه لانى مانعتك فانزل يا حبيبى امسك هذا لحوار حتى احلبه لك فنزل مرجان عن الفرس وقلبه ملان من الفرح لان سميه رضيت عليه ولكن فارس خرج من خباه واتى من خلف العبد وضربه بالسيف قطع رجليه الثنتين فوقع العبد على الارض. ثم ثنى عليه بضربه ثانيه قطع راسه فوقع قدح لحليب من يد سميه فقال لها فارس علامك يا بنت وقعت قدح لحليب فقالت يا فارس كاد عقلى يطير من الفرح لا تلمنى يا فارس لانى ما كنت محققه انى اسلم من شر هذا العبد اللعين الذى عمل هذا العمل مع ابوى واخوتى وما كنت معشمه انك يا فارس تقوى عليه والان علمت يا فارس انك امير من سادات العرب فربى لا يعدمنى همتك يا امير. ثم ادخلته الى البيت وعملت له قهوه وذبحت له خروف عملت له عشاء. بعد العشاء قال فارس يا اميره انا صار لى ثلاث ليالى ما نمت والان نعسان مرادى انام فقامت البنت فرشت مرتبة ابوها ونام فارس. اما سميه بعد ما نام فارس تحزمت بالسيف ووقفت فوق راسه تحرسه وهى واقفه فى هذه لحال نظرت خارج البيت بين لحلال رجل فصبرت لترى ما ذا يعمل فالرجل بعد ما طاف بين لحلال توجه نحو الصيوان فخرجت البنت وراء البيت ودخل الرجل حيث فارس نائم فاقترب نحو المرتبه وكشف الغطاء عن الامير فارس فوجده كانه القمر ليلة تمامه فظن انه بنت وعليه صار يتأمل فى جمالها وتنهد وقال الله يجعلك بشارتى من الامير حامد. ثم ترك البيت وخرج وكانت كل هذه المده سميه سامعته وشايفته وهو غير شايفها ولما خرج من البيت توجه نحو عربه فعرفت سميه انه طليعة غزو وعليه تبعته من بعيد لترى اين يتوجه وما زالت تمشى خلفه وتراقبه حتى دخل صيوان الامير حامد فوقفت خارج البيت تسمع كلام الطليعه فلما دخل الطليعه وكان شرارى على الامير حامد قال له البشاره يا امير حامد قال له الامير ابشر يا شرارى بالذى تطلبه قال الشرارى انا طالب البنت راعية (صاحبة) البيت قال له وهى اجتك فقال الشرارى وحياة الامير ما عند لحلال احد غير البنت التى فى البيت فقال الامير يا عرب ما يصير مال بدون حارس انا اقول الذى شفناه بيت كبير وشق امير ولحلال الذى عند هذا البيت لا يصير انه يكون بلا حارس انا اقول ان عنده فرسان تطعن بالرمح وتضرب بالسيف ولكن باكر دعونا ايام وعلى الله النصر وكانت سميه كل هذه المده خارج البيت تسمع كل كلمه فبعد ما انتهوا من لحديث رجعت الى البيت وصارت تحمّل فى اثاث البيت على لجمال. ثم هدت البيت وحملته وفارس بعده نائم فلم تفيقه من النوم بل جابت جمل عاقل (هادى) وحملت فارس وهو نائم لا يعى ووضعته فى وسط ظهر لجمل. ثم صاحت بالحلال فجفل وصار يمشى وهى ركبت فرس ابوها وساقت لحلال كله وسافرت من اول الليل وبقيت سائره تسوق لحلال وفارس كل هذه المده نائم وما استفاق من النوم الا عند الظهر فوجد نفسه فى وسط ظهر الذلول فرفع راسه ووجد الاميره سميه راكبه فى ظهر الفرس تسوق لحلال. فقال لها علامك يا بنت وما دهاك. قالت يا فارس جفيل (غزو). قال لها من

فطلب فارس ان تزوده من الاكل فقالت يا ولد اصبر حتى تستريح انا ما انا بخلانة عليك بالسمن والتمر بعد ما تستريح اطعيك كفايتك. ثم اطعته فنجان ماء ثانى وهكذا صارت تطعمه بالتدريج حتى انتعش ورجعت له قوته فلما ارتاح فارس التفت فى البيت ووجد انه بيت امير ثم قال للجارية يا بنت انا شايف فيك عجب صورتك سوداء واعضاءك اعضاء حرة (بيضاء) علميني لمن هذا البيت من امراء العرب فقالت يا ولد ان اعلمك عن احوالى ما بك تقيم عنى ضيم. فقال فارس اذا لم اقدر فاعلم عنك اجاويد الله فى كل العربان فقالت الجارية هذا صحيح واخذت تحكى لفارس امرها فقالت انا بنت الامير جدعان احد امراء هذه البلاد وكان لى اخوان تسعة واولاد عم سبعة فطلبوا اولاد عمى يأخذونى عروس الى الكبير فيهم ولكن حصل غيظ بين اخوانى واولاد عمى والعرب كلها شدت مع اولاد عمى وعليه التزم ابوى واخوتى ان يرحلوا عن العرب وهكذا رحلنا وحطينا بهذا المحل ومن مدة يومين فقط يقوم عبد ابوى الذى لاقاك فى الطريق فى الليل وابوى واخوانى نائمون ويذبحهم كلهم وبعد ما ذبحهم اجى يطلب منى الغائنة (العاطل) وانا امتنعت ما سلمت له وتحزمت بهذا السيف والردانى الذين انت شائف لاحامى عن نفسى وصبغت حالى بالسواد وصار لى ثلاث ليالى فى عذاب مع هذا الوغد والان الله جابك لعله يصير صون عرضى على يدك فان كان عندك يا ولد راى ابدى به فقط علمنى اسمك فقال لها اسمى فارس. ثم صار فارس يشور عليها وقال لها قومى تغسلى والبسى هدومك وتكحلى ومتى جاء العبد لاقيه ببشاشة واضحكى فى وجهه وقولى له يا مرجان انا ندمت على الممانعة عنك وانا اليوم راجعت افكارى ما وجدت اشجع منك بين الفرسان وانا يا مرجان لك ثم قولى له ان يمسك لك حوار حتى تحلبى له حليب فينزل عن فرسه يمسك الحوار وحين ينزل اخرج انا من خلفه واضربه بالسيف اقطع راسه فقالت البنت يا ولد اخاف ما تقدر عليه وبعدين يقتلك ويقتلنى فقال لها فارس لا تخافى يا بنت الامير. وهكذا اتفقوا على هذا الراى. ثم خرج فارس خارج البيت والبنت خلعت السيف وصارت تغسل ثم لبست هدوم حرير وتزينت وتكحلت فظهر جمالها كالشمس وبعد ما اكملت الغسيل واللبس نادت فارس فاتاها فارس وهو مقبل عليها خطر فى بال البنت ان تمتحن فارس لترى اذا كان من سادات العرب او من اوباشها فان كان من الاوباش اطرده واستعين بربى حتى يساعدنى وهكذا عند ما اقترب اليها فارس لاقته وتبسمت فى وجهه وقالت له اهلًا ومرحبا بفارس ضيفى الكريم فقال لها فارس ابشرى بكل خير من ضيفك يا بنت الكرام. وجلس فارس على الفراش وجلست البنت فى جنبه وحطت ركبتها على ركبة فارس فالتفت فارس فيها بعين غضب وقال قوطرى عنى وعزة ربى الكريم لولا انى اكلت من عندك لضربتك بهذا السيف قطعت راسك انا كل عمرى ما تكلمت مع جنس الحريم خلاف مع امى فاتخجلت البنت وصارت ترضى فى فارس واعلمته عن نيتها من هذا العمل فسامحها فارس. ثم قامت وعملت له قهوة وهم يشربوا القهوة دار الحديث بينهم فقال لها فارس ما اسمك يا بنت الكرام قالت له سُمَيّة فصار فارس يطمنها ويظهر حاله انه من اولاد السادات الكبار اهل الحسب والنسب من الذين يحفظوا العفة وانه بعون رب العباد يفرج عنها.

اليوم العاشر نزلوا فى محل كله رمل ولما نزلوا فارس من شدة التعب والنعاس نام قبل ما اكلوا اما اخوانه فاكلوا وشربوا وانبسطوا ثم قال الاخ الاكبر كفى ما مشينا قوموا الان اذبحوه خلينا نرجع وعليه سحبوا سيوفهم ليذبحوه ولكن الاخ الاصغر قلبه تحنن على اخوه فارس. ثم سحب سيفه واخذ يكلم اخوته هذا امر لا يجوز والذى منكم يمد يده على فارس ما له عدو الا انا هذا اخونا دمنا ولحمنا وكيف نقتله فقال الاخوه للصغير ما هذا الشرط الذى صار بيننا لا تفضحنا بين العرب فقال الصغير الفضيحه بين العرب احسن من ان نقتل اخونا لحمنا ودمنا ولكن ان كان قصدكم ترتاحوا من فارس حتى لا يصير الشيخ بعد ابوه انا ادلكم على راى وهو الاوفق فقالوا له ما هو الراى قال الان نترك فارس فى هذه البريه نائم وناخذ فرسه ونرجع الى اهلنا فاذا سالونا وين فارس نقول لهم غزينا العرب الفلانيه ونهبنا حلال منهم بعدين لحقونا ورجعوا الحلال منا وقتلوا فارس فان كان ربنا كاتب له الموت فهو يموت من الجوع والعطش فى هذه البريه ولا نكون نحن كاسبين خطية قتله. فقال الاخوه هذا راى صواب وعليه تركوا فارس نائم واخذوا الفرس ورجعوا الى عند اهلهم اما فارس فبعد ان شبع نوم استفاق تطلع ما وجد احد عنده من اخوانه فصار مثل المهبول واحتار فى امره وحمل الهم ان يكون اخوته صار لهم حاجه وانقتلوا فقام وصار يقص فى اثرهم ولكن ما وجد لهم اثر لان الهواء فى تلك البريه كان دائمًا يعسف الرمال حتى لا يمكن ان يرى اثر لاحد فقطع الرجاء من ان يجد اخوته وعليه وقف فى وسط هذه البريه محتار لا يعرف ما ذا يعمل ثم قال لنفسه اذا رجعت الطريق التى اتيت منها اموت من الجوع والعطش لانه يلزم لى حتى اصل اهلى عشرة ايام فما لى احسن من ان اتوجه الى الشرق لان العربان اقرب الىّ والذى يعمله الله فىّ مليح. وهكذا سافر فارس الى الشرق.

نرجع بالكلام الى اخوة فارس فانهم بقوا ماشين عشرة ايام حتى وصلوا الى اهلهم ومعهم فرس اخوهم فارس فسألهم ابوهم وين اخوكم فارس فقالوا انهم غاروا على العرب ونهبوا حلالهم فلحقتهم اصحاب الحلال وصار بيننا وبينهم الطراد وانقتل فارس ونحن هربنا بارواحنا وهذا الذى صار لنا. فلما سمعت ام فارس الخبر قدت (مزعت) ثيابها وتعفرت بالتراب وجعلت مرقدها موقد النار وصارت تنوح وتبكى على ولدها وحيدها فارس. نترك الام فى هذه الحاله ونرجع الى فارس فانه بعد ما مشى ثلاثة ايام ولياليها تعب وصار لا يقدر ان يمشى من الجوع والعطش وشعر ان روحه قريب تفارق جسده وفى اخر ليله كان يرتمى وهو ماشى من محل الى محل وهو فى هذه الضيقه راى من بعيد خيال مقبل اليه فقال فارس قرب الفرج من رب العباد ولما اقترب الخيال واذا به عبد اسود فخاف فارس منه ان يقتله ولذلك تخبى فارس فى هيشه حتى مر العبد. ثم قام فارس ومشى ولم يمش مسافة ربع ساعه حتى وصل الى شق منصوب على عمدان كبيره ومفرش بفراش الحرير ولما دخل الشق وجد فى الشق جاريه رشيقة القامه رفيقة البراطم لطيفة المباسم وفى وصوله طرح عليها السلام فردت الجاريه عليه السلام فقال لها فارس يا بنت الكرام الجوع والعطش قتلنى فقالت الجاريه يزول الجوع والعطش ثم جابت سمن واكم من حبة تمر واعطته لياكل وبكل صعوبه قدر فارس يبلع التمره لان حلقه يابس من العطش والجوع اذا صار له ثلاثة ايام بدون اكل ثم اعطته نغبة ماء فى فنجان القهوه.

من بلاد حوران مش السنه فقط ولكن كمان اربع سنوات ثانيه . ولما سمع الخبر فارس عن جواب ابوه الى اخوته فرح وقال لامه يا يماه الحمد لله رب العالمين انا اعرف ان ابوى يحبنى مثل اخوانى واكثر قالت امه يا ولدى ابوك كريم ويحب الولد الفالح وانت يا ولد فالح وكريم ابوك يحبك وربك يحبك.

يرجع الكلام الى الصانع. عند ما سمع بشهرة فارس وشاف ان العرب كلها تميل الى فارس حسب حساب ان فارس هو الذى يصير الشيخ بعد ابوه وبعدين يعرف انى انا الذى عملت الفساد على امه فيقتلنى وينتقم منى. وعليه توجه الى عند الاميره حمده امراة الامير محمد وقال لها يا اميره حمده قالت علامك يا صانع قال علامى يا فاتنه وصار يشتمر فيها وقال لها باكر فارس يشيخ بعد ابوه على العرب واولادك واولاد ضرتك يصيرون خدامين الى فارس ابن حليمه الغريبه الذى ما احد يعرف من اى نور هى فقالت حمده ما الراى عندك يا صانع فقال الراى عندى ان كنتم توافقونى عليه هو ان نقوم انا والاولاد الاربعه واكم من واحد من العرب ونروح نضيف فارس وهناك الاولاد ينادوا اخوهم فارس ويكلموا ان ابوهم صار شيخ وانه يجب عليهم ان يذهبوا ويغزوا العربان حتى يرعبوا العربان لكى تخضع لهم بعد ما يموت ابوهم وبعد ما يتفق معهم فى البريه يقتلوه ويرتاحوا من شره ففرحت حمده من هذا الراى ونادت الاولاد الاربعه واخبرتهم بكلام الصانع فاتفقوا ان يعملوا مثل ما اشار عليهم الصانع.

ثانى يوم ركبوا ظهور خيلهم وتوجهوا الى عند اخوهم فارس وفى وصولهم استقبلهم فارس بكل ترحاب واكرام وامر العبد ان يفرش البيت باجود الفرش. ثم امر ان يذبحوا جزور ليعمل لهم عشاء وفى هذه المده كان فارس فرحان بزيارة اخوته وكان يدخل على امه ويقول يا يماه ما احلى ضيفة الاخوان وهى صارت تقول له يا ولدى هؤلاء اخوتك عظم رقبتك الله يا ولدى يخلى اخوانك لك وانت الى اخوانك.

ثم حضر العشاء وتعشوا وثانى يوم فى الصباح بعد ما شربوا القهوه قال الاولاد الى اخوهم يا فارس ابونا بعد ما هو صغير حتى نتم نرعى بظل سيفه وهذه البلاد وعربانها ما تنيخ (تخضع) الا لراعى السيف فخلينا (فدعنا) نغزى العرب فى الشرق ونجيب حلال ونقتل رجال حتى متى بلغ خبرنا العربان ان اولاد الامير محمد ابن اجود غزوا وحدهم وجابوا الغنيمه لحالهم تقع هيبتنا فى قلوب العربان وتطيع لنا من كل الاركان. فقال الامير فارس هذا هو الراى الصواب وقام وتوجه الى امه واحكى لها كل ما سمع من اخوانه فقالت له امه يا ولدى الله تعالى يسهل عليك وامرت الخادم ان يعمل لهم ذهاب (مونة اكل) الى سفر فبعد ما حضروا كل شىء ركبوا خيلهم واستعدوا للغزو فصارت حليمه تودع فيهم وتوصيهم على بعضهم البعض. ثم قالت لولدها فارس يا ولدى اخوانك دير بالك منهم اياك ان تغرّ بهم باكر تغزوا وتلقّى اخوانك للطعن والقتال اياك ان تصير دليل الموت تحت السيوف اياك تجعل العرب تقول يا حوف فارس لا يعرف اخواله اياك تلتهى باخذ الحلال بل تلقى القتال عن اخوانك وبعد ما فرغت من كلامها ودعته وقبلته بين عيونه وقالت اودعتك يا ولدى الى الذى ما يخون الودايع ثم حب (قبل) فارس يد امه وسافر مع اخوانه الى الشرق للغزو فصاروا كل ليله يباتوا فى ارض وهكذا تموا على هذا الحال حتى مشوا عشرة ايام وفى

الامير حتى تقول يا حوف وحياة راسى ان ما اعلمتنى عن الحوف الذى فى بيتى لاقطع راسك بهذا السيف يا وبش الغور. فقال الصانع يا امير لا تواخذنى لانى لما رايت فارس ولدك اجت ببالى كلمه فقال الامير ما هذه الكلمه اعلمر عنها بالعجل والا قطعت راسك. فقال الصانع باكر فى حومة الميدان متى صار طراد الخيل ورنين السيوف من الذى يعرف خال فارس. فلما سمع الامير هذا الكلام فهم معناه وحالًا طار حب حليمه من قلبه وحالًا امر بان تكون مهجوره وارجع نساءه الثنتين المهجورات. اما حليمه فنقلت بيتها الى شرقى العرب واخذت جميع حلالها ولم تظهر شيء من الزعل وكان لها عبد اسمه سعيد نادته حليمه وقالت له يا سعيد كل ما صدرت سرية ضيوف من عند الامير محمد لاقيهم واعزمهم على كيس الامير فارس. فسمع العبد لكلام سيدته وصار كل ما شاف جماعة ضيوف خارجه من بيت الامير محمد يلاقيهم ويعزمهم الى بيت الاميره حليمه باسم ولدها فارس فتذبح لهم الذبائح وتكرمهم. ولما صار ابنها فارس ابن خمس سنين احضرت له خطيب ليعلمه القراءه والادب وبعد ما ختم القران قالت لسعيد عبدها ان يعلم فارس كل فنون الحرب والطراد فسمع لامر سيدته واخذ يعلم فارس كل يوم حتى برع فى كل فن وما صار عمره اثنى عشر سنه الا وهو يدرك مداريك الرجال وصار يستقبل الضيوف فى بيته ويكرمهم ويتحدث معهم مثل شيخ كبير ولما شافت الاميره حليمه ان ابنها فارس صار يدرك مثل الرجال سلمته كل شيء فصار فارس كل يوم يخرج للصيد واشتهر بين العربان فى الكرم والشجاعه.

يوم من الايام قالت له امه يا ولدى يا فارس ابوك له خاوه على اهالى بلاد حوران فاعزم (ادعو) كم من خيال من قرائبك وخذهم معك الى بلاد حوران الى عند فلاليح ابوك ولم الخاوه منهم فقال فارس يا يُمّاه اخاف ابوى يغتاظ منى وانا لا احتمل غضب ابوى فقالت حليمه يا ولدى ابوك كريم النفس ويحب الكريم وان كان يغضب انا اعطيه كل ما يطلب لا تخاف يا ولدى فسمع فارس لكلام امه وحالًا ارسل عبده سعيد فجمع له اربعين خيال من العرب فلما حضروا امر لهم فى عقر (ذبح) جزور وعشاهم وعللهم الى وقت النوم وفى الصباح ركبوا وتوجهوا الى بلاد حوران فصار فارس يلفى فى كل قريه ويطلب الخاوه فصارت الفلاحين ترحب به وتكرمه لانه كان يكرمهم وقت ما كانوا يضيفوه وخصوصًا لان هذه اول مره فيها ضافهم الامير فارس وجمعوا له من كل قريه الفين قرش (غرش). وهو لما كان يقبض المصارى كان يفرق على اختيارية القريه قدر خمسمائة قرش حق قهوه فصارت اهل القرى تستدعى له ويقولوا الله يطول عمر الامير فارس حتى يتم شيخ على العرب والفلاليح فان ابوه كان ياخذ الفين غرش وياخذ فوقهم زيت ورمان وتين.

وبعد ما جمع فارس كل الخاوه من بلاد حوران انحدر على الشام بالعرب الذين معه وهناك اشترى لهم سلاح وملبوس وبعد اكم من يوم رجع الى اهله واعطى الخاوه الى امه وشاع الخبر بين كل العرب ان فارس جمع الخاوه من بلاد حوران فقام اخوة فارس الاربعه من النساء الثانيه وتوجهوا الى عند ابوهم واخبروه ان فارس جمع الخاوه من بلاد حوران فاجاب الامير محمد هو فارس ما هو اخوكم وعنده شق ولازم له مصروف فانا اسمح له بالخاوه ياخذها

اذا قدر ان يدفع صداق(1 رقبتى فقالت الاميره غره ما هو صداقك يا ولدى حتى اعلم الامير محمد فقالت حليمه ثلاثة ايام وثلث الوسام يوسم من حلال.

فقامت الاميره غره وتوجهت الى عند ابنها محمد واعلمته بكل كلام حليمه فلما سمع الخبر محمد ابن اجود طار عقله وقال يا يُمّاه انا اتزوج البنت ولو راح كل مالى وحلالى فصارت امه تنهاه وتقول له يا ولدى صحيح البنت تسوى اكثر من ما طلبت ولكن يا ولدى ما لك قدره (مقدره) على هذا الطلب فقال محمد يهديك الرحمان يا يماه انا اتقصد العربان وربى يدبر امر عسير.

ثم ركب الامير محمد وركب معه من عربه اكم (بعض) من خيال وقصد العربان فصارت كل قبائل العرب تعطيه من الحلال حتى جمع حلال لا يعد ورجع الى قومه ثم نادى الوسام وقال له يا وسام انا اعطيك ملابس لك ولحرمتك وصاع قهوه وصاع دخان ووسم لى حلال قد ما تقدر فى ثلاثة ايام وثلث فقال الوسام سمعًا وطاعةً يا امير وابتدا يوسم وبعد ما خلصت الثلاثة ايام وثلث رفع يده عن التوسيم فاخذ الامير محمد كل الحلال الموسم ودفعه صداق للاميره حليمه وهكذا تزوج الامير محمد على حليمه واقاموا ليالى الافراح حسب عوائد العرب.

وبعد ما دخل الامير محمد على حليمه وجدها دره ثمينه وحره مصونه لا توصف حائزه على كل الخصال الجيده من ادب وكمال وعفه وجمال يبهر العقول وعليه زاد حبه لها وصار لا يصبر على فراقها ساعه ومن كثرة حبه لحليمه هاجر(2 جميع نسائه (وكان عنده ثنتين ولكل واحده ولدين).

وبعد ما تزوج الامير محمد ثلاثة اشهر حبلت الاميره حليمه ولما كملت عدد شهورها ولدت غلام وسموه فارس وكان الامير يحب الولد محبه شديده حتى لما كان عمره سنتين كان ياخذه معه الى الشق عند الضيوف وكان عند الامير محمد صانع(3 وهذا الصانع كان متى احتاج الى قهوه يتوجه عند الاميره المهاجوره وياخذ منها. فيوم من الايام احتاج الى(4 قهوه فتوجه الى عند الاميره المهاجوره وكان اسمها حمده وطلب منها قهوه فقالت له من اين لى القهوه يا صانع وانا اليوم مهاجوره ما عندى شىء اعطيك فقال الصانع ويش (ما ذا) عندك اذا خليت (جعلت) الامير يهاجر حليمه ويردك (يرجعك) انت وضرتك. فقالت حمده اذا كنت تعمل هذا الامر فكل شىء تطلبه على حسابك فلما سمع الصانع هذا الكلام قام ورجع الى الشق عند الامير محمد ابن اجود فقال له الامير ساوى (اعمل) لنا قهوه يا صانع. فقام الصانع ومد المحماصه من تحت رفة (القاطع بين الحريم والرجال) البيت على الاميره حليمه فلتها قهوه فصار الصانع يحمص وبعد ما حمصها دقها ثم غلاها ودخل يسقى الامير فشرب الامير اول فنجان والثانى ثم صار يشرب الصانع فى فنجانه وهو يشرب قال يا حوف فقال له الامير يا صانع ما رايت فى بيت

1) صداق ومهر وقَيد كلها تعنى ثمن العروس

2) الهجر عند الاسلام بان يترك الانسان امراته بدون مجامعه ويعطيها كل لوازمها وهو غير الطلاق حتى انه بعد ما يهاجرها يعود فيرجعها الى بيته وتصير امراته.

3) صانع ist hier speziell der Diener, der den Kaffee zu machen hat. 4) Ms. om.

بلغت البنت سن الرشد تحجبوها عن رؤية الناظرين وكذلك عمل لها هودج حتى متى رحلوا تركب ذلولها ولا احد يراها ونبه ابوها الامير علىّ على جميع العرب ان الذى يدنو من ابنته حليمه لا يلوم الا نفسه.

وفى يوم من الايام امر الامير علىّ على العرب بالرحيل فصارت العرب تهد البيوت وتستعد الى الرحيل اما عبيد الامير على فاحضروا ذلول واركبوا الاميره حليمه فى هودجها على ظهر الذلول وصاروا يشتغلوا فى تحميل البيوت وهم مشتغلون قام الذلول وصار يمشى فى الاميره حليمه وتوجه نحو القبله والعرب توجهت نحو الشمال والذين شاهدوا الذلول متوجه نحو القبله لم يقدروا ان يقتربوا من الذلول خوفًا من التنبيه الذى اصدره الامير على وما احد سأل عن الذلول من اهل البنت لانهم افتكروا ان الذلول فى اول القوم وكانت البنت قبل بليله سهرانه وعليه اول ما ركبت فى الهودج نامت ولم تعرف فى اى جهه الذلول سائر بها وهكذا بقى الذلول سائر بها حتى اتى على بلاد الامير محمد ابن اجود وهذا الامير كان من اكبر اعداء الامير على ابن خلف ابو الاميره حليمه واتفق ان الامير محمد ابن اجود هذا كان خارج يصطاد وهو ماشى ما شاف [1] الا هذا الجمل [2] بارك على راس تل امامه فتوجه نحو الذلول واقترب من الهودج وفتح طاقة الهودج فوجد البنت نائمه فردّ (سكّر) باب الطاقه ورجع الى العرب ولما وصل بيته نادى خواته وقال لهن قوطرن (اذهبن) الى التل الفلانى تجدن ذلول عليه هودج وفى الهودج بنت نائمه فواحده منكن تقف مشاريق (شرقى) الهودج وواحده مغاريبه (غربى) وتحدثن مع بعضكن حتى تفيق البنت جبنها الى هنا. فسمعن من اخوهن وذهبن وعملن كما امرهن فاستفاقت الاميره حليمه على الحديث وضربت الذلول بالمحجان فقام بها الذلول ثم قالت يا بنات واين اهلنا فقلن لها قدام فقالت حليمه دعنا نلحق بهم فقلن لها تفضلى وكانت حليمه لا تعرف بنات العرب لانها كانت دائمًا محجوبه عن الناس ولذلك افتكرت ان البنات من عربهم وهكذا مشين سويه حتى اقبلن على العرب ولما شافت حليمه العرب عرفت انهم غير اهلها فقالت يا بنات العرب لمن انا ضيفه من اهل الحى فقلن لها انت ضيفة كريمه من اهل الحسب والنسب الامير محمد ابن اجود فقالت حليمه اكرم به من سيد شريف ولما وصلت امر الامير محمد فنصبوا لها بيت وفرشه باحسن الفراش وامر لها بخادمتين يقفن بين يديها وامر امه [3] دائمًا تكون عندها لاجل تسليتها.

وبعد ما اقامت عندهم سنه كامله قال الامير محمد ابن اجود الى امه يا امى اسالى هذه البنت التى عندنا لانه صار لها عندنا سنه كامله ولم نعرف من اى عرب اذا كانت تعلمنا عن اهلها وتريد ان ترجع الى عندهم فنرجعها واذا لم ترد ان ترجع فاعرضى عليها اذا كانت تريد تتزوج باحد من اولاد الشيوخ والاماره. فتوجهت الاميره غرّه ام الامير محمد الى عند حليمه بنت الامير على وبلغتها كل ما قال لها ولدها الامير محمد فاجابت حليمه الاميره غره ام الامير محمد يا عمّاه ان الزواج امر حلال ما به عيب ومن اجد احسن واشرف من الامير محمد فانا اتزوجه

1) Ms. شف   2) Ms. هالجمل   3) Ms. امها

قرايبى هو ابن عمكم ولحمكم ودمكم فافعلوا مثل ما تريدوا واخيرًا ثم انرأى على ارجاعه فركبوا ثلاثين خيال وسافروا على الشرق يفتشون على جميل وما زالوا يمشون حتى وصلوا على عربان مسعود ابن هانى ولما دخلوا الشق استقبلهم الامير جميل لانه كان شيخ الشق وصار يرحب بهم ويوانسهم وكان هو قد عرفهم وهم لم يعرفوه وبعد ما تعشوا كان جميل والامير مسعود يتعشوا وحدهم فى بيت الحريم فقال جميل الى مسعود يا امير اعلمك (اعرفك) عن الضيوف من ايات (اىّ) قبيله قال مسعود اعلم يا ولدى فقال جميل هذا الامير خالد امير بنى خالد عدوكم الاكبر وان قلت لك الحق هو ابوى وانا ولده فلما سمع الامير مسعود كلام جميل فرح فرح عظيم لا يوصف وقام واخذ جميل فى يده وادخله على الضيوف وقال ها ولدك يا امير خالد اما جميل فوقع على صدر ابوه وصار يقبله ثم سلم مره ثانيه على اقاربه. فلما سمعت الاميره حسن ان جميل لبس شرارى زغرتت وارسلت وراء ابنتها سميكه وبشرتها عن الامير جميل انه من سادات العرب ومن اهل الحسب والنسب ففرحت سميكه لهذا الخبر وصارت تزلغت فاجتمعت عندها بنات العرب وقامت الافراح فى بيت الامير مسعود حسب عوائد العرب من رقص وغيره واخيرًا املكوا الى جميل ابن خالد على الاميره سميكه وطلبوا منه ان يدخل عليها ولكنه ما قبل ان يدخل عليها الا عند امه واقاربه. وقال الامير مسعود يا بنى خالد انا بعدكم لا اقدر ان ابقى فى هذه البلاد فانتم صرتم اقاربى واخوانى وبلادكم بلادى وعرضكم عرضى وانا لازم اشيل معكم الى بلادكم فقال الامير خالد يا امير مسعود انت شيخ العربان وانت السيد ونحن لك العبيد وامرك مطاع. فقال الامير مسعود انا اعلمكم يا بنى خالد الكل فى قبضة يد ولدى جميل صاحب الهمه والتدبير فارس الفرسان كريم الاخلاق وصاحب العهد والميثاق فهو يكون علينا امير فقوموا بنا حتى نسير وعلى الله التدبير. وفى ثانى يوم شالت عربان مسعود وصحبتهم بنى خالد وكان جميل كل الوقت مبارى هودج عروسته سميكه وبعد سفر خمسة عشر يوم وصلوا الى عند عرب بنى خالد وهناك اجتمع جميل بامه الاميره نخله وبحبيبته الاميره دعد بعد فراق سبع سنين. ثم املكوا للامير جميل على دعد وقامت الافراح فى بيت الامير خالد وهكذا دخل جميل على دعد وسميكه فى ليله واحده. وسكنت عرب بنى هانى وبنى خالد مع بعضهم وصار العربين عرب واحد وصار جميل شيخ على العربين.

انتهت القصه الاولى

القصه الثانيه من اخبار العرب

كان امير يسمى على ابن خلف ابن عسروج من بنى لام وكان غنى فى المال والحلال وله بنت صغيره تسمى حليمه. ولما كبرت هذه البنت امر ابوها ان يبنوا لها خدر ويحجبوها اذ كانت العاده عند امراء العرب متى

يكون له حق (ثمن) والمقاتيل الذين قتلوا من الجانبين لا يكون لهم مطالب وكذلك للذين قتلوا من بنى قشعم وزينب التى عملت كل هذا العمل وسببت كل هذا الشر توضع فى وسط ميدان الخيل وكل خيال من اهل العرض يورد رمحه فيها فقبل الفريقين بحكم ابن قشعم وتصالحوا ورجعوا . اما ابن قشعم فرجع الى بلاده فاقد (خاسر) من قومه خمسماية خيال والذين فقدوا من بنى حامد اربعماية خيال والذين فقدوا من بنى هانى فقط مايه خيال .

ولما وصل الامير مسعود الى الحى لاقته الحريم بغناء ورقص وحين وصل دخل الشق وجلس. ثم صار يتكلم فقال اشهدوا يا بنى هانى ومن هنا ان سميكه بنتى اجت منى عطاء الى جميل الفداوى واجاه من حلالى الف ناقه والف نعجه والف كيس دراهم وما لى شىء وهو موجود فقام جميل وقبل يد الامير مسعود وقال انا قبلت عطاء الامير فقط انا اطلب من سيدى مسعود ان تمهلنى الى وقت فقال الامير مسعود يا ولدى انت اعز على من روحى انت مطلق الحريه فى اى وقت اردت ان تتزوج تزوج انت مطلق الاراده وكل ما تفعله فى حلالى ومالى جايز وانت وكيلى فى كل شىء ووكيلى فى العرب وانت كبيرهم كل ما تفعل مقبول .

اما الاميره سميكه لما بلغها الخبر ان ابوها اعطاها الى جميل الفداوى الشرارى صارت تبكى وتنوح لانها ما كانت تقبل على نفسها وهى بنت امير ان تتزوج بواحد شرارى ولكن لما سمعت الاميره حسن ان ابنتها تبكى قامت وتوجهت الى عندها ولما دخلت عليها قالت لها يا سميكه ما الذى دهاك اما تحسبى حساب ان خبرك يبلغ الى جميل فيغضب وايضًا ابوك اذا سمع عنك انك تبكى لانه اعطاك الى جميل يقتلك فيا ولدى استهدى بالرحمان الا تعلمين انه ان غاب عنك اصل الفتى عرف من فعله فلعل جميل هذا سيد قومه ومن ثم تعودين تندمين على هذا البكاء يا سميكه فارجعى يا ولدى عن غيك هذا وكونى كامله رصينه ولا تظهرى شىء من الزعل فان هذا الشاب الشجاع الذى حائز على كل الفضائل والخصال الجيده الذى كانت على يده ستر عرضك ونصرة اهلك وابوك ولولا هو لكان صرنا مثل بين العربان فقالت سميكه يا اماه يقولون انه شرارى ويكفى هذه الكلمه تقطّع فؤادى وانا يا يُمّاه لولا اسم شرارى كنت احطه فى فؤادى وفى عيونى فقالت لها امها يا ولدى اصبرى ولا تظهرى شىء من الزعل لان جميل شاب عنده عزة نفس اذا سمع هذا الخبر انك زعلانه يرحل عنا وبعدين تقوى عيون بنى حامد وبنى قشعم علينا لانهم ما ينسوا الذى صار بهم ولولا خوفهم من جميل ما كان سكتوا عنا .

نترك الام والابنه يتحدثان فى هذا الحديث ومثله ونرجع الى اهل جميل وما جرى فى مدة غيابه عنهم فانه بعد مضى سبع سنوات فطن بنى عامر بجميل فاجتمعوا وقال الامير جبر الى اخوه جابر نحن جلينا جميل ولد الامير خالد من دون حق وولدى الصديد قال انا مبرّى (مسامح) جميل من دمى وانا الذى قتلت نفسى ولكن نحن غلطنا وجلينا جميل وتقلدنا الامير خالد بفراق ولده فقوموا حتى نتوجه الى عند الامير خالد ونذهب نرجّع ولده فقاموا بنى عامر وتوجهوا الى عند الامير خالد وقالوا يا امير حصل خير ومرادنا ان نذهب نفتش على الامير جميل ونرجّعه والذى راح (مات) لنا والباقى لنا وهو ابن عمنا ولازم نرجعه من الغربه فقال الامير خالد يا

وجاب خيلهم قلايع والثانيه مثلها والثالثه عشرين والرابعه رد خيل بنى حامد اولها على اخرها وكسرهم واخرجهم من النزل (الحى) وولّت عليهم كسيره فتبعتهم خيل بنى هانى وصارت تذبح فى بنى حامد من اول النهار الى غياب الشمس فوجدوا المقاتيل من بنى حامد خمسماية خيال ومن بنى هانى فقط مايۃ خيال ورجعوا بنى هانى منصورين وبنى حامد راحت عليهم كسيره وبقوا هاربين حتى لفوا على الامير محمد ابن قشعم طنايب(¹ ودخايل لكى يفزع معهم حتى ياخذوا ثارهم ويخلصوا حلالهم وحريمهم وعيالهم من بنى هانى وكان محمد ابن قشعم هذا شيخ قبيلته وكانت قبيلة بنى حامد من اكبر اعداه فلما رأى انهم جايين الى عنده طنايب رحّب بهم واكرمهم اكرامًا زائدًا وذلك لكى يصيروا محبة معه ويساعدوه من الان وصاعد فى محاربة اعداه. وعليه قال لهم مرحبا بكم يا بنى حامد على من يساويكم بالمال والارواح وبهذا الكلام جبر خاطرهم (عزّاهم).

ولما اصبح الصباح امر الامير محمد ابن قشعم ودق طبله لان بنى قشعم ما كان يجمعهم خلاف الطبل من كثرهم فحضرت خيل بنى قشعم من كل مكان مثل الغمام ومدّوا على بنى هانى هم وبنى حامد معهم.

.فلنرجع الى بنى هانى لما رجعوا عند المساء منصورين واجتمعوا فى الشق عند الامير مسعود اخذ الامير مسعود يخاطب جميل الفداوى فقال له يا جميل صرت مثل ولدى ونصرتى كانت على يدك وستر عرضى على يدك وانت اعزّ علىّ من روحى وكافة قومى فقال له جميل الفداوى يا يُبَّاه انا فداويك لا تحسب حساب من يعاديك انا اليهم وحدى بختك يا امير فهيّا بنا اركبوا ودعونا اياهم لا بد يا امير ما تشوف فعلى بهم بعون رب البيت فركب مسعود ابن هانى وركبت معه عربه وكان جميل فى اول الجيش وتوجهوا لملاقاة خيل بنى قشعم وبنى حامد ولما تقاربت الخيل دار القتال بين الفريقين واول من صدم الخيل جميل الفداوى وصار يجندل الفرسان ما يهاب الموت وصار ما يميل على كتيبة خيل الا ويفرقها عن بعضها البعض ويمزق الصفوف وينطح الالوف بكل همه حتى ادهش الفريقين بشجاعته وبراعته وقوة جنانه وصارت الفرسان تولّى قدامه شارده وصاح فى الفرسان وحمل عليهم حملة اسد غدنفر وحملت معه بنى هانى حملة رجل واحد وردوا بنى قشعم وبنى حامد مكسورين فلما راى الامير محمد ابن قشعم ان قومه انكسرت والفارس جميل يذبح فيهم ذبح الغنم تقدم نحو الفارس جميل وطلب منه ان يعف عن قومه فجاوبه الامير مسعود ابن هانى من الجهة الثانيه على ان يكون لحق قدامك يا محمد يا ابن قشعم ما بيننا وبين بنى حامد وانا قابل ان تاخذنى بحظك فقالت العرب هذا هو الراى الصواب. وعليه بطلوا القتال ونزلوا عن ظهور الخيل ووقفت خيل بنى هانى فى ناحيه وخيل بنى قشعم وبنى حامد فى جهه وتقدم الامير محمد ابن قشعم فى الوسط ما بين الفريقين وتقدم ايضًا الامير مسعود ابن هانى ومعه بعض من عقال قومه وايضًا تقدم بعض العقال من بنى حامد واخذوا يتقاضوا قدام الامير محمد ابن قشعم فبعد ما حجوا حججهم طلع لحق على بنى حامد وحكم عليهم ابن قشعم ان يدفعوا كل سنه الف ناقه الى الامير مسعود وحكم ايضًا ان الغطريف لا

1) Der طنيب ist ein Mann, der zu einem anderen Stamm geht, um Hilfe zu suchen gegen seinen eigenen Stamm.

اما خديجه فراحت الى عند الاميره حسن ام سميكه واخبرتها بالذى صار فلما سمعت الاميره حسن كلام خديجه صار الضياء فى وجهها ظلام وقامت وتوجهت الى عند ابنتها سميكه فوجدتها فى اشد الكرب (الغم الحزن الوجع) فاخذت تلاطفها ومرحت لها موضع الضرب . ثم بعد ما خف الالم سألت الاميره حسن بنتها عن السبب الذى من اجله الغطريف ضربها فاحكت سميكه لامها كيف انها لما سمعت ان زينب كانت مصاحبه للغطريف نادتها وتهددتها بانى اخبر الامير مسعود بسيرتها اذا لم ترجع عن محبة الغطريف فما كان منها الا ان عملت هذه الحيله علينا واخذتنا الى عين وادى النخيل وصار ما صار وانت يا يُمّاه اعلم بسيرتى واخبر بحالتى.

فقامت الاميره حسن وتوجهت الى محلها وارسلت وراء الامير مسعود ابن هانى فلما حضر اخبرته بكل القصه . فلما سمع الخبر غضب غضبًا شديدًا وصار خايف من بنى حامد ان يقوموا ويطلبوا ثار الغطريف منه لانه ما يفوت الثار الا ردى الحال[1] وعليه قام ورجع الى الشق فوجد الشرارى جميل هنالك فقال الامير مسعود الى جميل يا ولدى ما هو الذى سويته (عملته) قال جميل الذى سويته سمعته فقال مسعود وكيف الراى يا ولدى جميل فى بنى حامد اصحاب الصوله فى الحرب والطراد فقال جميل انا اليهم وحدى بحظك وبختك يا امير قال مسعود ويش (ما ذا) بذلك تعمل مع قوم جبابرة الزمان فقال جميل يا امير مسعود انا لهم وحدى فلا تعثر فى كثرتهم وشرهم لا تخاف منهم يا امير وحياة راسى ان تحركوا لا بد من ذبحتهم بسيفى هذا ببخت الامير وبحظه فان جرّدوا كل عرب هذه البلاد لا يكن لك فكر يا امير وخذ كلامى كلام جد وصدق فحمده الامير وشكره على ما سمع منه وعلى همة نفس جميل لانه غار على حماية عرض ابنته عن الغطريف الفاعل الردى وبعد هذا الكلام باتوا الى الصبح وبعد طلوع النهار اجتمعوا العرب فى صيوان الامير مسعود حتى يشربوا القهوه على عادتهم وبعد ما شربوا القهوه وسرّحوا الرعيان مع الحلال وكان لما وصل الرعيان الى وادى النخيل وجدوا الغطريف مقطّع القوايم والراس وسلاحه مكوم عليه وفرسه مربوطه فى جثته فلما عرفوه اقاموا الصياح على العرب ففزعت العرب واجوا الى المحل الذى مقتول فيه الغطريف وحملوه وروحوه الى العرب ليدفنوه وبعد ما دفنوه صارت العرب تتاسف على الغطريف ينقتل وما احد يعرف قاتله . ولكن كان للغطريف عم يسمى قاسم ابن حامد هذا كان رجل مجرب الامور عاقل. هذا قال للعرب انا اعرف الذى قتل الغطريف قالوا من اى وجه تعرف يا امير قاسم قال زينب مرة فلان تعرف الذى قتل الغطريف. ثم سحب سيفه وتوجه الى عند زينب والسيف بيده مسحوب وحلف لها يمين ان ما اعلمته من الذى قتل الغطريف ان يقتلها وانه لا يرد السيف الى قرابه حتى يقتلها اذا لم تخبره فخافت زينب واقرّت ان الذى قتل الغطريف هو جميل فداوى الامير مسعود ابن هانى فلما انشهر القاتل قام الصياح فى العرب وركبت خيل بنى حامد ليأخذوا بثار الغطريف من بنى هانى . وعليه ركبت خيل بنى هانى وكان جميل فى اولهم والتقت الفرسان فى حومة الميدان ودار القتال بينهم . اما جميل فدفع جواده الى ما بين بنى حامد واول دفعه قتل منهم عشره

1) Dies Sprichwort im Ms. als Anmerkung zum Texte.

ثانى يوم فى الصباح راحت زينب الى عند الاميره سميكه فدخلت عليها فى الصيوان وبعد ما طرحت عليها صباح الخير قالت يا بنت العم انت دائمًا قاعده فى هذا الصيوان الا تزعلين من كثرة القعاد والحشر قالت سميكه واين بدّنا نروح قالت زينب يا بنت العم نروح على عين وادى النخيل نتبرد فى الماء ونتفرج على الربيع الزين وروائح الربيع تنعش الفؤاد فقبلت سميكه ان تذهب الى عين وادى النخيل مع زينب فدعت خديجه واخذن معهن زاد للاكل وكل ما يلزم لهن وتوجهن الثلاثه الى العين وهنالك صار لهن انبساط وحظ وانشراح وصرن يلعبن مع بعضهن وبقين يلعبن الى غروب الشمس وعند ذلك اشارت سميكه بالرجوع الى عند اهلهن فاقنعتها زينب ان الحظ والبسط يصير متى صار الليل لانه فى الليل تظهر روائح الربيع والازهار وهكذا صارت زينب تحسّن لهن فى كل شىء حتى اقنعتهن لكى يتأخرن بعد الغياب وعليه سمعن من زينب وتأخرن الى ما بعد الغياب وصرن يلعبن فى الماء وهن فى هذه الحالة الا والغطريف قادم عليهن راكب فرسه فقالت سميكه من هذا الخيال يا زينب قالت زينب هذا الغطريف حبيب قلبى الذى انت تكرهينه فقالت سميكه نعم انى اكرهه واكره ان اسمع اسمه فلما سمع الغطريف هذا الكلام نزل عن فرسه وتقدم نحو سميكه ومسكها فى ردنها وصار يكتف فيها ويسفه عليها من الكلام الذى ما يتكلم فيه غير كل سفيه فصارت سميكه تستجير فى الغطريف وهو يزداد قساوه ثم شلح سيفه وصار يضرب فيها فصارت تستغيث ولكن لا مغيث واخذت تستجير بالانبياء والاولياء ولكن بدون نفع وكان كل ذلك يزيد فى قساوة الغطريف ولكن سبحان المغيث فانه وسميكه فى اشد الضيق اتاها الفرج من اقرب طريق فان جميل الفداوى كان فى ذلك النهار خرج للصيد ولكنه تعوق ذلك النهار الى ما بعد غروب الشمس وكانت طريقه على عين وادى النخيل فلما اقترب من العين سمع صوت استغاثة سميكه بنت الامير مسعود ابن هانى وهو لم يكن يعرفها ولا عمره شافها وفى وقت سمع الصوت دفع جواده الى ناحية الصوت فوجد الغطريف يهجم على سميكه ويضربها بظهر السيف وعرضه وحين وصل جميل سمع سميكه تقول يا ربى ان تغيثنى بالذى يحمى عرضى ولو كان من اكبر اعدائنا فلما شاف جميل هذه الحادثه اجته مروّة الرجال وهمة النفس فسحب سيفه وضرب الغطريف رمى راسه على صدر سميكه ثم مسك بيدها واقامها من تحت الغطريف وهى سالمة العرض فلما شافت سميكه ما فعل فداوى ابوها قالت جميل يا صفوة الحلال اضرب خائنة النساء[1] زينب لانها هى التى جابت لنا هذا ابن الحرام فصارت زينب تستجير فى جميل وسميكه تنخى (كلمة للتشجيع) جميل على قطع راس زينب فكان جواب جميل الى سميكه انه عيب على كل فارس خيل ان يضرب امراه ثم قال الى زينب ان كنت تعلمى احد عن قتل الغطريف فانى اقتلك ولو كانت كل عربان هذه البلاد تحامى عنك فصارت زينب تستجير فيه وحلفت ايمان (اقسام او يمين) انها لا تخبر احد فعفى عنها. ثم ركب جميل سميكه على فرسه ورجعوا الى العرب ولما وصلوا دخلت سميكه فى خباها وصارت تنوح وتبكى من الم الضرب ولا يخفى ان بنات النعمه والدلال لا يحتملن الاهانه والضرب.

1) Ms. هالنساء

الضيوف . بعد ثلاثة ايام سأله الامير مسعود من اى قوم تكون يا ضيف فاجاب جميل شرارى يا امير قال الامير وما اسمك قال جميل الفداوى وما شغلك قال [و]حياة الامير قناص وشاعر اعلل الامير وضيوفه فان سمح الامير لى اقنص واخدم الشق فقال له الامير يا ولد انا اسمح لك ان تقنص وتخدم الشق والذى يعارضك ليس له خصيم غير سيفى فصار جميل كل يوم يركب فرسه ويجيب صيده قبل الظهر وبعد الظهر يخدم الشق وفوق هذا كان يباشر على حلال الامير مسعود وهكذا صار جميل محبوب عند الامير مسعود ابن هانى حتى صار يدعوه ابنه وامرائه الاميره حسن صارت تدعوه ابنها وهكذا صار جميل محبوب من الجميع . ولكن الايام لا تصفوا الى احد فانه كان فى رويدات للاميره سميكه منهن وحده تسمى زينب وكانت تقرب من الاميره سميكه وكانت زينب هذه متزوجه لرجل من قبيلة بنى حامد وكانت هذه القبيله من اشرّ عربان البلاد وفى كل الاحوال كان مسعود ابن هانى يداريهم لكثرة شرهم فهذه زينب كانت مصاحبه رجل يسمى الغطريف ابن حامد فسمعت الخبر بذلك الاميره سميكه فارسلت وراء زينب فلما حضرت زينب الى عند الاميره سميكه صارت الاميره سميكه توبخ زينب وتهددتها بالقتل وانها تخبر ابوها عنها حتى يقطع راسها اذا لم ترجع عن مصاحبة الغطريف ابن حامد فلما سمعت زينب هذا الكلام خافت وامتنعت عن الغطريف وصارت لا تقرب من الجهه التى يكون فيها الغطريف ابن حامد مطلقًا . اما الغطريف فحزن لان صاحبته امتنعت عنه وعليه صار يودّى وسايط من النساء الذين لهن المقام فى هذا الكار ولكن زينب امتنعت عن الغطريف لانها كانت خائفه من الذبح .

اما الغطريف عند ما شاف ان صاحبته امتنعت عنه ولم تسمع من الوسيطات قام فى ليله من الليالى وقال انا لازم اروح بنفسى الى عند زينب واشوف شو (ما هو) السبب حتى انها امتنعت عن محبتى فقام لساعته وتوجه نحو البيت الذى كانت ساكنه فيه وكان لحسن حظ الغطريف زوج زينب غايب فى تلك الليله فلما اقترب من البيت تطلع فى البيت فوجدها وحدها نائمه فدخل عليها وما فاقت من النوم الا والغطريف نائم بجنبها فى الفراش فصارت زينب تتدلل على الغطريف عادة العواهر وهو صار يلومها على هذا الجفاء والصدود فصارت تعتذر له انها لم تقدر لانها خائفه من القتل ان الاميره سميكه تهددتها بان تخبر ابوها الامير مسعود اذا عرفت انى مصاحبه لك بعد فلما سمع الغطريف هذا الكلام غضب واخذ يحلف براسه وسيفه انه باكر يهاجم على الامير مسعود ويقطع راسه فى وسط صيوانه . اما زينب فقالت له لا يا غطريف هذا ما يسوى ولكن انا ادلك على رأى ما مثله ولا رأى وهو انى انا فى الصباح امضى الى عند الاميره سميكه واقول لها يا بنت العم قومى نشم الهواء فى وادى النخيل فاخذها هى ورفيقتها خديجه الى عين وادى النخيل وهنالك اجعلهن يتأخرن الى ما بعد غروب الشمس وتكون انت فى ذلك الوقت حاضر فى تلك الجهه فتاتى وتاخذ بكورية سميكه وخديجه وبعد ما تاخذ بكوريتهن نصير انا واياك نروح او نجى الى عند بعضنا ولا نخاف من سميكه لانه بعد ما تزول بكوريتها لا تقدر تتكلم ففرح الغطريف من رأى زينب واتفقوا ان يعملوه باكر .

عطوى (فرصه) مده ثلاثة ايام وثلث حتى يودع اهله وكانت العاده عند العرب ان الذى يقتل ابن عمه ويحكموا عليه بان يترك اهله ان يبقى المحكوم عليه بعيد لا يرجع الى اهله الا بعد ما يرضوا اهله اهل القتيل وتقدم اهل القتيل بنفسها وترجّع القاتل.

نرجع الى الاميره دعد لما سمعت ان الامير جميل سوف يتخلى عن العرب ضار عقلها من راسها وارسلت الى صديقتها بسمه وقالت لها يا اختى بسمه قصدى اودع الامير جميل قبل ما يرحل من البلاد ومرادى ان تتوجهى معى حتى نودعه فقالت بسمه يا اختى اتوجه معك الى الموت. فلبسن عبيهن وتوجهن الى عند احد[ى] بنات عم الامير جميل وقلن لها يا بنت العم من فضلك ومعروفك ارسلى لنا الى الامير جميل ابن خالد لكى نودعه فاجابتهن بنت عم الامير سمعًا وطاعةً. ثم توجهت الى بيت الامير خالد فدخلت على امراة عمها الاميره نخله ام الامير جميل وقالت لها يا امراة عمى ارجو من فضلك ترسلى الامير جميل الى بيتى حتى اتودع منه لانه ولد عمى وما لنا غيره احد وابصر من يموت وابصر من يعيش قالت لها ام جميل متى اتى ارسله اليك فقامت ابنة عم جميل ورجعت الى بيتها ولما رجع جميل الى البيت قالت له امه يا ولدى ابنة عمك تريد انك تروح (تذهب) الى البيت عندها وتودعها فقام جميل للحال وراح الى عند ابنة عمه ليودعها ولما دخل البيت وجد الاميره دعد وبسمه عندها وعند ما وقع نظر الاميره دعد على جميل صارت تبكى فقال لها جميل علامك يا دعد تبكى قالت يا جميل ابكى على فراقك وانا قبل ما عرفتك ما كنت اعرف لذة حب المحبين وانت يا ابن العم بليتنى بالمحبة وانا اليوم غيرك لا اريد حبيب وغيرك يكونون محرمين على فعدنى يا جميل انك تحبنى ولا تاخذ لك حبيبة غيرى ولو طال لك البعاد عدنى يا مهجتى فانى اكتفى بكلمة منك وسأصبر على محبتك الى ان يجمعنا البارى سبحانه تعالى فلما سمع جميل هذه الكلمات صار يبكى واخذ يد دعد بيده وحلف لها يمين الله انه يحبها وانه لا يحود عن حبها حتى الممات وبعد ان قعد معهن مقدار ساعة جرى بينه وبين دعد حديث لا يعرف لذته الا اهل الحب قام وودعهن ورجع الى بيته. اما دعد فرجعت مع بسمه الى بيتها تفكر فى حبيبها.

وفى ثانى يوم عند نهاية المده سافر جميل الى الشرق حسب الحكم الذى صار عليه فصار يرحل من محل الى محل ويلفى عند بوادى عرب الشرق وكل قبيلة كان يلفى عندها كان يمسك الربابه ويعللها وكان اذا احد سأله من انت يا ضيف يقول انا شرارى الجنس وما هو اسمك يقول جميل الفداوى وهكذا صار جميل يرحل من عند قبيله ويحط على قبيلة ثانيه حتى صار بعيد عن اهله مشى خمسه وثلاثين يوم واتى الى عند امير عرب يسمى مسعود ابن هانى كبير عربان وكانت قبيلته تركب خمسة الاف خيال وكان له بنت تسمى سميكه بارعه فى الحسن والجمال وكان الطلاب ياتون الى ابوها من كل جهه حتى يتزوجوها وهى لا تريد تاخذ احد لانها كانت وحيده لابوها وامها وما كانت تريد تاخذ احد وتتركهم.

وعند ما دخل جميل على الامير مسعود جلس فى الشق بين البدو وبقى هنالك ياكل ويشرب فى الشق مع

جميل ابن خالد قال لها عسى ما صار شىء بينه وبين دعد قالت له وحياة روحك بنت عمك دعد عشقت الامير جميل بدون شك فلما سمع الصديد هذا الكلام حلف براسه لا بد من ان يقتل جميل ولو خربت كل العرب بعد هذا قامت ريا ورجعت الى رفيقاتها فقمن ورجعن الى اهلهن .

وفى ثانى يوم ركب الامير جميل فرسه على حسب عادته وتوجه للصيد اما الصديد فكان يترقبه وعليه ركب فرسه ليلاقيه من غير جهه وما زال يجدّ فرسه حتى التقى بجميل فى وسط الحماد وكان الصديد فارس خيل مجرب نوائب الزمان واما جميل وان كان قد تعلم الفروسيه غير انه كان صغير السن وكل عمره بعد ما حضر موقعة قتال. فلما تلاقوا فى الحماد دفع الصديد فرسه نحو جميل وصرخ فيه صرخة اسد ضرغام وقال له يا ولد يا جميل خذ الحذر لا تقول خذانى[1] الصديد بوق (خيانه) فقال جميل ابن خالد يا صديد كلامك جد او مزح قال الصديد يا ولد يا جميل اما عندك ان مزح الرجال جد فخذ حذرك الذى يتكلم مع بنات الامارة يصطلى النار خذ حذرك لا تقول خذانى الصديد بوق ودار سنان رمحه وهجم على جميل فلما حقق الامير جميل انه عن ضربه غير راجع قوّم سنان رمحه ولاقاه وصدمه صدمة جبار وصار القتال ما بينهما قدر ساعتين من الزمان حتى كلّوا من التعب وكان الصديد بكل قوته قاصد ان يقتل جميل واما جميل فرات كثيره كان قادر ان يقتله ولكن كان يجعل الضربه تخطيه لانه كان عاقل وحسب الحساب انه اذا قتل الصديد يصير قتال بين العرب نتيجته رديه على العرب كلهم. ولكن الصديد لم يكن يفتكر شىء من هذا بل قصد ان يقتل جميل وعليه لما رأى جميل انه قاصد ان يقتله وقف فى ركاب الفرس وطعن الصديد فى بين اكتافه فطلع الرمح يلمع من صدره فوقع الصديد عن ظهر جواده الى الارض وصار يستغيث بالامير جميل ابن خالد فحوّل (نزل) عليه الامير جميل وصار يلومه على ما وقع منه من سوء الفعل والصديد يندم وما ينفع الندم بعد الغلط فقال الصديد الى جميل يا ابن العم اعصب جرحى وخذنى الى اهلى وانت برى من دمى وما لى عندك حق وربّى شاهد بينى وبينك فتقدم جميل وسحب الرمح من ظهر الصديد وعصب جرحه وركبه على فرسه وباراه حتى بدوا (اقتربوا) على العرب . فقال جميل يا صديد كب نفسك على قربوص الفرس لانى لا اقدر ان ادخل الحى (المحل الذى يسكنه العرب) وانا القاتل فسمع الصديد لكلام جميل ورمى نفسه على قربوص الفرس وتوجه الى اهله اما جميل فتوجه الى عند اهله ايضا . ولما وصل الصديد الى عند اهله لاقاه ابوه وعمه فسألوه من الذى ضربك فاخبرهم كلها وقال ان الامير جميل هو الذى ضربنى وانا مسقط حقى عنه وشاع الخبر بين كل العرب عن ما صار بين الصديد وجميل . اما الصديد فبعد ثلاثة ايام ازداد عليه الوجع ومات وعند ذلك قام اهله فريق بنى عامر وركبوا خيلهم حتى يقتلوا جميل بثأره وهكذا علا الصياح بين العرب وصار الطراد من كل جهه ولولا عقال العرب لحصل مذبحه عظيمه بين اهل الصديد واهل جميل ولكن العقال حجزوا العرب عن بعضها فبطلوا القتال بشرط ان الامير جميل يتجلى (يترك) عن اهله واعطوه

1) So Ms.; zu خذا

وكان على ظهر الفرس صيده من البدن . لما اقترب من الماء اقام لجام الفرس من فها وصار يسقيها وكل هذه المده والاميره دعد تطلّع عليه فبعد ما رويت فرسه سألت الاميره دعد ربّا رفيقتها من هذا الخيال يا ربّا قالت ربّا هذا الامير جميل ابن الامير خالد سيد قومنا فالتفتت الاميره دعد الى الامير جميل وقالت له لمن هذه الصيده يا امير جميل فقال جميل الى الذى طلب يا اميره دعد وحلّ الصيده عن ظهر الفرس واعطاها الى دعد ورويداتها فقالت له دعد يا امير ما عندنا سلاح نعرّى الصيده جلدها قال انا اعرّيها لكنّ وصار يسلخ فى الصيده وبعد ما خلّص قطّعها وحطها على الجلد وقدّح لهن نار وركب وتوجه على غير جهه يقنص له غير صيده لانه ما كان له عاده ان يرجع الى عند ابوه وامه بدون صيده وحسب للحساب انه اذا سأله ابوه اين صيدتك ويقول له اعطيتها الى بنات العرب ان يكون ذلك عار عليه .

اما الاميره ورفيقاتها بعد ما توجه الامير جميل للصيد اخذن اللحم وشوينه حتى استوى وصرن ياكلن منه وكانت ربا كل ما اكلت شقفة لحم تخبى وحده الى صديقها الصديد الذى كان مواعدها ان يستنظرها على الجانب الثانى من النهر وهكذا بعد ما اكلن صارت الاميره وبسمه يلعبن فى الماء اما ربّا فغافلتهن وذهبت الى عند صديقها الصديد فوجدته مخبى بين الاشجار بنتظرها فاعطته اللحم وصار ياكل لما اكتفى وما جرى بينهم فى ذلك المحل يعلمه ربهم . ثم سأل الصديد ربّا من هذا الخيّال الذى اعطاكن هذا الصيد قالت ربّا جميل ابن خالد فقال لها لعله صار بينه وبين دعد معاشرة كلام فقالت ربا لا ما صار شىء وربّى ما فى عند هذا الامير (تعنى جميل) شىء من الدنس ثم قامت ورجعت عند البنات فقمن الثلاثه ورجعن الى اهلهن .

بعد شهر من الزمان ارتحلوا العرب من محل اقامتهم الى غير محل فبعد ما نصبوا خيامهم وارتاحوا يوم يومين توجهت ربّا لعند الاميره دعد وقالت لها علامك ما تشطحين بنا مثل يوم امس قالت الاميره دعد بلى يصير وكانت بسمه حاضره فاخذن ما يلزم لهن وتوجهن على النهر وصرن يلعبن فى مياه النهر واتفق ان الامير جميل فى ذلك الوقت كان خارج للصيد وقد قصد النهر حتى يورد فرسه وكان على ظهرها صيده فلما رأته الاميره دعد قالت له لمن هذه الصيده يا امير جميل فقال للذى طلب ونزل الصيده عن ظهر الفرس وسلخها وقطعها واعطاها لهن وبقى قاعد مع البنات لان دعد طلبت منه ان ياكل معهن فاخذت بسمه وربّا اللحم وشوينه اما جميل والاميره دعد فقعدا قبال بعضهما ودار بينهما حديث ارق من النسيم ومغامزة العيون اشتغلت بينهما تعرب عن الحب الذى فى قلب كل واحد نحو حبيبه وكانت ربا كل هذه المده تلاحظهما لانها كانت ابنة فن (صنعه) وبعد ما استوى اللحم اكلوا سويه وربا عملت مثل اوّل مره فى سرقة اللحم لحبيبها لانه كان واعدها ان يلاقيها كما فى اوّل مره . اما جميل فبعد الاكل توجه للصيد حتى لا يرجع فارغ الى عند ابوه وامه ولكن البنات قمن يلعبن فى الماء ويتغسلن وربا سرقت نفسها بالخفيه وذهبت الى عند حبيبها الصديد فوجدته يستنظرها فاعطته اللحم واكل حتى شبع والذى جرى بينهم يعلمه ربهم . ثم سألها يا ربا من الخيال الذى اعطاكن الصيد قالت له

اما الامير خالد ففى ثانى يوم لما رحلت الضيوف من عنده طلب ولده جميل وقال له يا ولدى جميل ما تكون انت فاجاب جميل امير وابوك ما يكون قال جميل امير قال وجدك ما يكون قال جميل امير فقال الامير خالد ولكن انت يا ولدى اشوفك صرت شاعر عرب وهذا يا ولدى ما يليق بسادات العرب وامراها بل يجب ان يكون امير العرب وسيدها كريم وحليم عفيف عن الخنا طاهر الفرج زاكى النسب حافظ العهود ومواثيق الكرام متمرّن على ركوب الخيل وفنون الحرب فى الميدان وعلى الصيد والقنص فهذا الذى يعدّه اجاويد الله سيد قومه ويسيدوه عليهم بكل شرف. اما جميل فلما سمع كلام ابوه اخذ يد ابوه وقبّلها وقال انا يا يُبّاه (اى يا ابى) من الان وصاعد ما عدت افعل شىء عدا ما ذكرت وباكر اركب فرسى واتعلم الطراد وادوّر الصيد.

وفى ثانى يوم ركب جميل فرس من جياد الخيل وكان عندهم عبد يسمّى رزق هذا كان فارس من الفرسان يعرف كل فنون الحرب فى ظهور الخيل. ناداه جميل ليركب معه ويعلمه الطراد والفروسيه وهكذا صار جميل كل يوم يتعلم الطراد على الخيل وما مضى عليه شهر زمان حتى صار فارس خيل لا يوصف. قلنا ان جميل ترقى على الكرم من صغره وعليه صارت العربان تقصده فينعم عليها وزاد كرمه الى درجة حتى انه لما كان يكون لابس هدوم جديده ويلاقيه واحد من العربان ويقول له مبارك الهدوم يا امير جميل كان يخلع هدومه ويعطيه اياها.

وغير الطراد تعلم جميل الصيد فصار كل يوم يتوجه الى الفلوات الفسيحه ويقنص من الظبى والغزال والبدن ويرجع الى عند ابوه وامه فحمد الامير خالد ربّه وعمل وليمه لكل العرب لان الله اعطاه غلام نبيه مثل جميل حتى يصير امير بعده على العرب. قلنا فى اوّل القصه انه كان بين عرب بنى خالد فريق يسمون بنى عامر وكان شيخ على هذا الفريق رجل يسمى الامير جابر وللامير جابر هذا كان اخ يسمى الامير جبر وكان لجبر هذا ولد يسمى الصديد وكان الصديد هذا شرير شقى غزّا خيل قطّاع طرق ما احد يسلم من اذاه (شرّه).

اما الامير جابر فكان له بنت تسمى دعد وكانت من ايام وهى صغيره فى السن معطيه الى ابن عمها الصديد ولما كبرت الاميره دعد بدعت فى الحسن والجمال وعليه خدّروها فى صيوان وحدها وكان الى دعد صاحبات من بنات العرب يردنها فى صيوانها ويتحدثن معها ومن جملة صديقاتها كانت وحده تسمى ريا وكانت ريا ذات بعل ووحده ثانيه تسمى بَسْمَه وكانت هذه بنت بيت غير متزوجه. اما ريّا فكانت مصاحبه الى الصديد ابن جبر وعليه قصدت ان تفسد الصديد حتى لا يتزوج الاميره دعد بل يبقى مصاحبها وعليه يوم من الايام توجهت الى عند الاميره دعد بنت الامير جابر وقالت لها يا اميره دعد انت دايما فى هذا الخباء مقبوره وباكر الموت يصير القبر خباك قومى نمضى على راس النهر نشطح ونشم الهواء. فانقادت لكلامها دعد بنت الامير جابر وارسلت الى رويدتها بسمه واخذت معاهن (معهن) ما يلزم لهن من اكل وتوجهن الى النهر وفى وصولهن الى راس النهر صرن يلعبن فى ماء النهر.

وكان فى ذلك الوقت الامير جميل ابن الامير خالد خارج للصيد وقد قصد النهر حتى يورد (يسقى) فرسه

بسم الله الرحمن الرحيم الله الاحد وبه المستعان

نبتدى بكتاب قصص عن اخبار العرب

القصه الاولى من اخبار العرب

قصه عن الامير خالد

كان فى قديم الزمان امير يسمّى الامير خالد وقبيلته تدعى خالد ومن بنى خالد كان فريق يسمون بنى عامر وكان هذا الفريق اقرب ما يكون للامير خالد فى الحسب والنسب والامير خالد كان عديم الخلف (اى بلا نسل) وكان اغنى اهل زمانه فى المال والحلال ولما كان يصلّى كان يطلب فى صلاته من الله تعالى ان يرزقه ولد يخلفه على المنصب (الامارة) ويرث المال والحلال فسبحان الله تعالى المستجيب الى الدعوات من القلوب المنكسرة استجاب دعاه ورزقه بغلام جميل الصورة فسمّاه جميل واحسن تربيته وبعد ما صار قابل الى تعليم القراءة احضر له فقيه وعلّمه القراءة والكتابة والادب ونشى جميل على الكريم وتعلم الشعر وبرع فى فن الشعر وتعلم فن الرباب حتى اشتهر بنظم الشعر وصار كل ما جاء ضيوف عند ابوه يمسك ربابته ويصير يعلل الضيوف بعد العشاء وكان صوت جميل رخيم حتى صارت العربان تقصد ضيافة ابوه الامير خالد لكى تسمع صوت جميل فقط. يوم من الايام اتى لعند ألامير خالد سربة (اى جماعة) ضيوف وبعد العشاء مسك جميل الربابة مثل عادته وصار يعلل الضيوف وفى ذلك الوقت كنّ بنات العرب قاصدات المورد لكى يجلبن الماء وكان المورد يبعد عن حى العرب مقدار ثلاث ساعات فأتت طريقهن على صيوان الامير خالد وسمعن صوت الامير جميل يشعر ولذلك وقفن يتسمعن على صوته الرخيم ومن كثرة ما طربن من صوته صرن يتزاحمن للدنو من الصيوان وفى ذلك الوقت خرج الامير خالد لقضاء حاجة فوجد بنات العرب على هذه الحالة فغضب من وقوفهن لان ذلك لا يجوز ان البنات تقرب من المحل الذى فيه الرجل واما البنات لما شاهدن الامير انصرفن الى النبع بخجل ولمن انفسهن لانهن اسأن الادب فى وقوفهن عن قرب صيوان الامير خالد.

كتاب

قصص عن اخبار العرب